

سفر مرآثي إرميا - جدول سفر مرآثي إرميا

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مرآثي إرميا ٥	مرآثي إرميا ٤	مرآثي إرميا ٣	مرآثي إرميا ٢	مرآثي إرميا ١	مقدمة سفر مرآثي إرميا

مقدمة سفر مراثي إرميا

عودة للحدول

قال الجامعة "سليمان الحكيم" الذهاب إلى بيت النوح خير من الذهاب إلى بيت الوليمة لأن ذاك نهاية كل إنسان والحي يضعه في قلبه. الحزن خير من الضحك لأنه بكآبة الوجه يُصلح القلب. قلب الحكماء في بيت النوح وقلب الجُهال في بيت الفرح (جا:٧:٢-٤) وهذا الكلام هو عكس ما يؤمن به العالم، فرأى أهل العالم لنأكل ونشرب، لنفرح ونضحك لأننا غداً نموت. ولنقرأ ثانية ما قاله سليمان الحكيم ثم نأتى لقراءة هذا السفر في حزن مقدس على خطايانا التي هي سبب آلام المسيح والامنا وآلام الكنيسة.

١- يجب ان تكون لنا تراتيل فيها حزن مقدس على خطايانا، فيها نبكى على خطايانا وأثراها فهذا يحرك مشاعرنا وقلوبنا فنصبح مستعدين لتلقى الحقائق الإلهية. فالتوبة تصهر القلب فيكون كالشمع مستعد لأن تطبع عليه الحقائق الإلهية كالختم. أما الإنسان اللاهي الضاحك، الإنسان غير النادم الذي لا يبكي على خطاياه يكون قلبه صلباً غير مستعد لهذا.

٢- في ملخص سريع لأحداث سفر إرمياء. فقد أخطأت أورشليم خطايا بشعة كثيرة فأسلمها الله لجيش بابل بقيادة نبوخذ نصر الذي حاصرها ثم بعد أحداث أليمة من مجاعات وأوبئة سقطت في يد ملك بابل فدمرها وأحرقها ونقض أسوارها ودمر هيكل الرب وبيت الملك وقتل من قتل وسبا من سبا ولم يترك سوى المساكين في الأرض. فمن يقارن بين حال أورشليم قبل سقوطها أيام مجدها وبين حالها بعد خرابها لابد وسيرثيها كما فعل النبي، ورتاء النبي على ما حدث لأورشليم يثبت صدق نبواته، ويثبت صدق مشاعره نحو بلده وأهله وأنه كان غير راغب في تحقيق نبواته بل يتمني توبة شعبه. وحين رأى بروح النبوة ما سيحدث قال "يا ليت عيني ينبوع ماء لأبكي". والآن بعد أن حدث ما تتبأ به ها هو يبكي بمشاعر صادقة وهذا يثبت كذب الاتهامات التي وجهوها له بالخيانة وأنه في صف ملك بابل. وهو لم يفرح بأن صدقت نبواته ولا بالانتقام ممن إضطهدوه. بل أن قلبه المملوء حباً وحناناً بكى لآلام من عذبه فكان خيراً من يونان النبي الذي غضب حين سامح الله نينوى إذ قدّموا توبة.

٣- إن بنية هذه القصيدة الرثائية جديرة بالملاحظة. فالإصحاحات ١، ٢، ٤ في لغتها الأصلية وهي العبرية مرتبة ترتيباً أبجدياً. وكل إصحاح منها مؤلف من ٢٢ آية شعرية، تبدأ كل منها بأحد أحرف الأبجدية العبرية على التوالي أما الإصحاح الثالث، حيث نجد أوفى إعراف بخطيتهم وحزنهم، فقوامه ٦٦ آية، ثلاث لكل حرف أبجدي، أي أن كل واحدة من الآيات الثلاث الأولى تبتدىء بحرف الألف- وكلاً من الآيات الثلاث التواني تبتدىء بحرف الباء.... وهكذا أما الإصحاح الخامس فهو غير ملتزم بالأبجدية ولكنه مكون من ٢٢ آية أيضاً وكل آية نصفين مترادفين وفي الجزء الثاني إجابة أو مرادف للجزء الأول. وذلك حتى يسهل حفظها غيباً وتستعمل في صلواتهم. وهناك ملحوظتان:

أ. هناك إستثناء فالأبجدية متبعة تماماً في الإصحاح الأول ولكن في الإصحاح الثاني والثالث والرابع سبق حرف PE حرف AJIN بينما هو يتبعه في الأبجدية فلماذا؟ حرف الPE هو الذي يستخدم

للتعبير عن رقم (٧٠) فكان النبي يريد أن يحفر في أذهانهم أن عودتهم من السبي ستحدث بعد ٧٠ سنة.

ب. في المزمور ١١٩ نجد ٢٢ قسماً كل منها مكون من ٨ آيات شعرية وهي تستخدم كل حروف الأبجدية العبرية. وهذا المزمور كله يمتدح ناموس الرب الكامل وإذا فهنا أن استخدام الحروف الأبجدية كلها في المزمور ١١٩ يشير أننا نستخدم كل اللغة البشرية بإمكاناتها لنمدح ناموس الرب حتى نسلك فيه فيكون لنا كل الخير، فإن المراثي تستخدم كل الحروف أيضاً لتعبر عن الأحزان المترتبة على إهمال ذلك الناموس وكسره.

٤- كاتب سفر المراثي "إرمياء النبي" يرثي أورشليم ويصوّر الفظائع التي إرتكبت بواسطة البابليين والألام التي عانى منها الشعب أثناء الحصار. وبعد أن كانت المدينة كاملة الجمال بهجة كل الارض أصبحت محروقة ومشوهة. وهي كانت كاملة الجمال لوجود الله في وسطها أما وقد غادرها الله وفارقها بسبب الخطية فقدت من يحميها فسقطت وأذلها البابليون. وملكها سقط وهكذا كهنتها وتوقفت إحتفالاتها وأعيادها وأفراحها وتسبيحها وعبادتها وأصبحت بلا أنبياء ولا رؤى وأرض يهوذا تحولت للغرباء والناس ماتوا أو أخذوا سبائاً وعبيداً بل حتى من بقى في الأرض كان عبداً لملك بابل. كل هذا بسبب الخطية. خطية الشعب والقادة ولكن هناك معنى روحى لهذا. فأورشليم هذه تشير لآدم الذى كان كامل الجمال فهو قد خُلق على صورة الله. وكان بهجة كل الارض وكان يرى الله ويكلمه ولكن بسقوطه فقد كل شيء ومات وسقط مسبباً للشيطان ولم يعد يرى الرب ولم يعد يسبح الرب وفقد أفراحه. فصورة أورشليم بعد خرابها هي صورة الإنسان بعد سقوطه، وهذه المراثي ترثي خراب أورشليم وترثي أيضاً خراب الإنسان وحزن الله عليه

٥- يبدأ الإصحاح الثالث بـ "أنا هو الرجل الذى رأى مذلة" وقد تحيّر علماء الكتاب المقدس فى الغرب فى من هو هذا الرجل فمن قائل أنه إرمياء، ومن قال أنه شخصية إعتبارية تتكلم عن أورشليم ومن قال أنه ملك أورشليم صدقياً. ولكن كنيسة المرتشدة بالروح القدس وجدت أن هذا الرجل هو المسيح ولذلك تقرأ الكنيسة هذا الإصحاح فى نبوات الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة فى أسبوع الألام. فالكنيسة رأت أن المتألم الحقيقى ليس أورشليم وليس الإنسان بل المسيح الذى حمل أحراننا وأوجاعنا تحملها (إش ٥٣: ٤) وكأس غضب الله التى كانت فى يد الإنسان أخذها المسيح (إش ٥١: ٢٢) وهو قد سبق وقال ليت على الشوك (إش ٢٧: ٤). بل هو الذى كمله الآب بالألام (عب ٢: ١٠) المسيح تكمل بالألام ليشابهنا فى كل شئ ، فنحن بسبب الخطية صرنا تحت الألام (يع ٥: ١٧) ونحن نتكلم بالألام لنتنقي ونشبه المسيح . وإرمياء هنا هو لسان الله وهكذا قال له الله "فمثل فمى تكون" (إر ١٥: ١٩) فالنبي هنا فى إحساسه الصادق بالألم، ألام الهوان والإضطهاد ثم ألام الحزن على أورشليم كان لساناً للمسيح الذى كان حزينا على هلاك البشر وعلى إضطهاد البشر له. وكما أحب المسيح العالم هكذا أحب إرمياء شعبه فإستحق أن يكون لساناً لله. ولنلاحظ أن المسيح لم يضحك أبداً بل كان يبكى. فالرب سر بأن يسحقه بالحزن " وهذا محبةً فى البشر، لنعود نحن الي حزن الآب (إش ٥٣: ١٠).

٦- في العبرية يسمى كل سفر بأول كلمة فيه ولذلك يسمى هذا السفر كيف. أما في الترجمة اليونانية فتم تسميته بالمراثي. ولكن تسميته كيف معبرة جداً. والسؤال مازال للآن كيف تتحول صورة الله أي الإنسان لهذا الخراب؟ والإجابة... إنها الخطية.

٧- كيف يكون النبي لساناً لله "وما معنى"فمثل فمي تكون"

حتى يكون النبي لساناً لله يشعر بمشاعره، يسمح الله للنبي بأن تمر به ظروف شبيهة ولنأخذ مثال لذلك. حين أراد الله أن يشرح لأبينا إبراهيم فكرة فداء المسيح طلب منه أن يُقدم ابنه ذبيحة وهو الإبن الوحيد المحبوب وأحس إبراهيم كأب بمشاعر رهيبة من الألم وهو يصنع هذا ولكن مشاعره هذه كانت مشاعر الأب وابنه معلق على الصليب. ورأى إبراهيم طريقة الفداء لذلك قال السيد المسيح "أبوكم إبراهيم رأى يومى وفرح". ومثال آخر فلكي يشرح الله لهوشع كيف أنه وهو الإله القدوس يقبل أن يرتبط بشعبه وهو خاطيء، طلب من هوشع أن يتزوج من امرأة زانية. فشعر هوشع المتألم المجروح بمشاعر الله فصار يتكلم بلسان الله.

ولنأتى لإرمياء النبي الباكي المحب لشعبه الذى يصلى ويشفع فى شعبه والذى لم يكف عن إنذار شعبه بالألام القادمة إذا إستمروا فى خطاياهم، حتى يدفعهم للتوبة فلا تأتى هذه الألام. فماذا كان موقف هذا الشعب منه؟ لقد ضربوه ووضعوه فى المقطرة مربوط اليدين والرجلين والرقبة، وكان هذا أمام المارة الذين يسخرون منه. وتأمروا على قتله ووضعوه فى جب طين عميق ليموت جوعاً. بل أن أهله تأمروا عليه ليقتلوه وأثاروا ضده إشاعات رديئة، وكان هذا بأوامر من رؤساء الكهنة ورؤساء الشعب والملوك والشعب، ومع كل هذا حين خربت أورشليم فمشاعر النبي الرقيقة لم تحتل وبكى ورثى أورشليم والشعب، لقد صار إرمياء بإحتماله للألامه شريكاً فى صليب المسيح. ألم يكن إرمياء بهذا لساناً لحال المسيح الذى أحب شعبه حتى المنتهى وتقدم بصليبه كشفيع لشعبه بدمه فأثاروا ضده شائعات رديئة وحاولوا مرات عديدة أن يقتلوه إلى أن تمت مؤامرة الكهنة ورؤسائهم وصلبوه، وعلى صليبه ووسط ألامه سخروا منه. ولكنه ظل يشفع فيهم حتى على الصليب وقال "يا أبتاه إغفر لهم" كان المسيح باكياً دائماً ولم يشاهده أحد ضاحكاً أبداً. كان يبكى على قبر لعازر وعلى أورشليم، فكان المسيح رجل أحزان. وهكذا كان إرمياء بخبراته فى ألامه شاعراً بنفس مشاعر المسيح فكان نطقه ومراثيه هى ما يريد الله أن يقوله. إذا كانت هذه المراثي هى مشاعر حزن الله على شعبه وفيها نبوة عن ألام المسيح.

وكما رثى إرمياء هنا أورشليم وشعبها يرثى الله الإنسان، بل رثى الشيطان (إش ١٤ + حز ٢٨). وهكذا بكى

المسيح على قبر لعازر. فالله خلق الشيطان كامل الجمال، وخلق الإنسان ليحيا للأبد في فرح (جنة عدن /

وعدن = فرح) والشيطان تغيرت صورته، والإنسان مات وفقد الفرح.

وبينما يبكي إرمياء ما يراه في خراب أورشليم، يرثى الله لكل ما حدث في الماضي ويحدث الآن، بل لما سيحدث في المستقبل فالله لا زمني.

٨- في بداية خدمة إرمياء قال له الله "ها قد جعلت كلامي في فمك" (٩:١) وبعد ما تألم إرمياء قال له الله، إن إحتملت الألام دون تذمر فمثل فمي تكون (إر ١٥:١٩).

إذا فإحتمال الألام يجعل إرمياء مشابهاً للمسيح أو رمزاً للمسيح. وتصير كلمات فمه هي مثل كلمات فم الله .
ولنلاحظ أن إحتمال الصليب يرفع درجة الإنسان.

الإصحاح الأول

عودة للحدول

آية (١):- " **كَيْفَ جَلَسَتْ وَحَدَّهَا الْمَدِينَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّعْبِ! كَيْفَ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ الْعَظِيمَةِ فِي الْأُمَمِ. السَّيِّدَةُ فِي الْبُلْدَانِ صَارَتْ تَحْتَ الْجَزِيَّةِ!** "

قارن مع (إش:١:٢١) "كيف صارت القرية الآمنة زانية" ولأنها صارت زانية فهي قد صارت **وحدها**. فالله فارقتها فلا شركة للنور مع الظلمة. ولذلك صارت **كأرملة** (تيطس خلد ذكرى إنتصاره على أورشليم بسك عملة عليها صورة امرأة جالسة تحت نخلة ومكتوب عليها "أسر اليهودية") بعد أن كانت **عظيمة في الأمم**. فعظمتها كانت راجعة لوجود الله فيها "أكون مجدا في وسطها" (زك:٢:٥). والمدينة جلست وحدها فشعبها إما في السبي أو هلك موتاً. وحتى ملكها ذهب للسبي. ولاحظ أنها في حالة إزدهارها لم تكن تتصور حدوث كل هذا. هكذا كل خاطيء لا يتصور أن كل ما حوله سيتحول إلى خراب بل أن هذا العالم سينتهى ، قارن مع (إش:٤٧:٨) ، (رؤ:١٨:٧) ولاشك أنها وهي **ملائة من الشعب** كانت في فرح، ولكن الخطية تحول الفرح إلى حزن. **تحت الجزية =** مستعبدة.

آية (٢):- " **تَنْبِي فِي اللَّيْلِ بُكَاءً، وَدُمُوعَهَا عَلَى خَدَّيْهَا. لَيْسَ لَهَا مَعَزٌّ مِنْ كُلِّ مُحِبِّهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا، صَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.** "

من كل محبيها = محبيها هم الأمم الذين كانت أورشليم تنتظر منهم الحماية والذين طالما إتكلت عليهم. فلمعون من يتكل على ذراع بشر. وهكذا كل من أفراحه وعزاهه من العالم **سيغدر به العالم** ولن يكون هناك سوى **البكاء في الليل** فلن يكون هناك نهار. ولنعلم أن الوحيد القادر أن يعزى الإنسان هو الله ، والروح القدس هو الروح المعزى وهكذا قال عنه الرب يسوع (يو: ١٥ : ٢٦) .

آية (٣):- " **أَقْدَ سُبَيْتٌ يَهُودًا مِنَ الْمَذَلَّةِ وَمِنْ كَثْرَةِ الْعُبُودِيَّةِ. هِيَ تَسْكُنُ بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا تَجِدُ رَاحَةً. قَدْ أَدْرَكَهَا كُلُّ طَارِدِيهَا بَيْنَ الضَّيْقَاتِ.** "

كل من رفض أن يسوده الله سيصير له سادة آخرين غير الله مثل الشياطين أو الشهوات وهذه **تذل** الإنسان وتستعبده. أما من يترك الله يسود عليه يحرره الله. ولنلاحظ أن الخطية تجلب العبودية. **قد سبيت يهوذا من المذلة ومن كثرة العبودية =** قبل أن يذهبوا للسبي هم إنغمسوا في الخطية لدرجة الذل والعبودية ، وسمح لهم الله أن يذهبوا لسبي بابل ليعرفوا معنى السبي والذل ، فهم في خطاياهم ما كانوا فاهمين أنهم مستعبدون لها . وهذا ما يحدث لأي خاطيء فهو يبدأ بتذوق الخطية، وخطوة خطوة يستعبد لها ثم يأتي السبي إلى بابل. وذل بابل يعنى النتائج المترتبة على الخطية من الضيقات والألام التي سيعيش فيها هذا الخاطيء. **وهي تسكن بين الأمم** الآن = فهي أى شعبها في السبي ، والبابليين يذلونهم كعبيد وقد تمررت حياتهم بعد أن كانوا سادة أحرار في

أورشليم . وأورشليم نفسها محكومة ومستعبدة للأمم. وقارن هذه مع "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب" (مزمور ٢٧: ٤). فالذي حرره الرب من عبودية الخطية يستطيع أن يرى جمال الرب ويفرح. أما من إستعبد نفسه للخطية يُذل هذا الإنسان ساكناً بين الأمم مشابهاً لهم في أهوائهم. **ولا يجد راحة** = فمن عاش وسط الخطاة وهم بطبيعتهم أشرار فلن يجد راحة ، فكيف يجد راحة وسط أناس مملوئين كراهية وحقد وإنتقام ومؤامرات . وبعد أن تعودت أورشليم أن تطرد وتهزم أعدائها ها هي **قد أدركها كل طارديها بين الضيقات** = أصبحت مهزومة مطاردة ممن أحببتهم ، وفي ضيقات كثيرة. وهذا يحدث كثيرا ، فمن عاش في خطايا متصورا أنه يستمتع بها ، إن حاول أن يترك هذه الخطايا تطارده وتذله ولا تتركه يتذوق طعم الراحة في حياته .

آية (٤):- **"طُرُق صِهْيُونَ نَائِحَةٌ لِعَدَمِ الْآتِيَنِ إِلَى الْعِيدِ. كُلُّ أَبْوَابِهَا خَرِبَةٌ. كَهَنَتُهَا يَتَنَهَّدُونَ. عَذَارَاهَا مَذَلَّةٌ وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ."**

طرق صهيون نائحة = الطرق التي اعتادت على الشعب في الذهاب والإياب للهيكل في أفراسهم وأعيادهم الدينية، أصبحت الآن بلا شعب وبلا أعياد "ها بيتكم يترك لكم خراباً". وهذا ما نراه في بلاد كثيرة إذ تباع الكنائس إذ ليس شعب .

آية (٥):- **"صَارَ مُضَايِقُوهَا رَأْسًا. نَجَحَ أَعْدَاؤُهَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَدَلَّتْهَا لِأَجْلِ كَثْرَةِ ذُنُوبِهَا. ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّبْيِ قَدَامَ الْعَدُوِّ."**

صار مضايقوها رأساً = أى على رأسها كسادة عليها يذلونها (تث ٢٨: ٤٤، ١٣) وذلك بسبب خطيتها. وهي التي إختارت هذا الطريق وتركت الله .

آية (٦):- **"وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَنَاتِ صِهْيُونَ كُلِّ بَهَائِهَا. صَارَتْ رُؤْسَاؤُهَا كَأَيَّامِ لَيْلٍ لَا تَجِدُ مَرْعَى، فَيَسِيرُونَ بِلا قُوَّةٍ أَمَامَ الطَّارِدِ."**

هنا العدو كصياد وأورشليم هاربة من أمامه. فهؤلاء الذين أعطاهم الله كرامة بوجوده في وسطهم فكان لهم **بهاء** صاروا محتقرين في إزدراء، فالله لم يعد في وسطهم فلم يعد لهم بهاء. وكان وجود الله في وسطهم فيه حماية لهم ، وكان وجوده يعطيهم مهابة في أعين من حولهم فيخشون الإقتراب والتعدى عليهم . أما وقد فارقهم الله ، ها هم صاروا مطاردين (خر ١ : ١٢) هنا نرى المصريين يخشون شعب الله .

آية (٧):- **"فَقَدْ ذَكَرَتْ أُورُشَلِيمُ فِي أَيَّامِ مَذَلَّتِهَا وَتَطَوَّحَتْ كُلُّ مُشْتَهَاتِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. عِنْدَ سُقُوطِ شَعْبِهَا بِيَدِ الْعَدُوِّ وَلَيْسَ مَنْ يُسَاعِدُهَا. رَأَتْهَا الْأَعْدَاءُ. ضَحِكُوا عَلَى هَلَاكِهَا."**

هذه الآية تشبه تماماً قصة الإبن الضال. فهم عاشوا في وفرة وتتعلم والآن يهلكون جوعاً. وهى فى حزنها تذكر كل ما كان لها سابقاً. والله قادر أن يجعلنا نعرف قيمة الشيء بأن نحتاج له.

آية (٨):- " **قَدْ أَخْطَأْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ رَجِسَةً. كُلُّ مُكْرَمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا، وَهِيَ أَيْضًا تَتَنَهَّدُ وَتَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ.** "

هى صارت رجسة بالدم المسفوك (مرا ٤ : ١٣ - ١٥) وبوثنيتها (إر ٢٣: ٢) وظلمهم للفقراء هم جعلوا أنفسهم تافهين لذلك **إحتقرهم العدو** بعد أن كانوا **يكرمونهم**. **لأنهم رأوا عورتها** عموماً الخطية تقضح وتُعرى كما حدث مع آدم. وبالنسبة للمدن فهذا التعبير يشير أن العدو تجسس نقاط الضعف فى المدينة ، بل هنا دخل العدو لكل مكان حتى الهيكل ولقصورها وخرابها ونهبها (تك ٤٢: ٩، ١١) هنا النبى يعترف بخطية المدينة وبأن العدو عرف نجاساتها التى هى سبب ضعفها. **وترجع إلى الوراء** = تنهزم أمام أعدائها.

آية (٩):- " **نَجَّاسَتْهَا فِي أَدْيَالِهَا. لَمْ تَذْكُرْ آخِرَتَهَا وَقَدْ انْحَطَّتْ انْحِطَاطًا عَجِيبًا. لَيْسَ لَهَا مُعَزٌّ. «انْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى مَدَلَّتِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَعَظَّمَ.»** "

نجاساتها فى أديالها: - أى ملتصقة بها من الأرض فهى لم تَعُدْ سماوية بل أرضية تدينس نفسها . **ولم تذكر آخرتها** = هكذا كل من يخطئ يذكر لذة لحظة الخطية ولكن يجعله الشيطان ينسى آخرة الخطية وهى عبودية ونذل وحزن على الأرض وهلاك أبدي بعد الموت. وقد **انحطت** = بسبب العبودية . **وليس لها مُعَزٌّ** = فمنهم من لا يقدر ومنهم من لا يريد فهو شامت فيها. ولكن إذا كان الله لا يُعزى فمن يفعل. ثم دعوى لمراحم الله حتى **ينظر لمذلتها**.

آية (١٠):- " **أَبْسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ عَلَى كُلِّ مُشْتَهَاتِهَا، فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأُمَّمَ دَخَلُوا مَقْدِسَهَا، الَّذِينَ أَمَرَتْ أَنْ لَا يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ.** "

أعطى الله للإنسان طاقات ومواهب وقوة ولكن بالخطية وعدم التوبة يُستعبد الإنسان للشيطان فيبسط يده على كل عطايا الله التى هى مشتتهيات النفس ، ويستخدم الشيطان هذه المواهب فى الشر. بل يدخل الشيطان لهذه النفس التى كانت مقدساً... قارن مع حادثة شاوول الملك "وذهب روح الرب من عند شاوول وبغته روح ردىء من قبل الرب" (١ صم ١٦: ١٤). وبالنسبة لأورشليم فالله كان قد منع أن الأمم يدخلون للمقداس أى داخل بيت الله. ولكن الآن هم دخلوا بل خربوا البيت وهدموه. والإنسان هو هيكل الروح القدس ولكن المستعبد للخطية تتحكم فيه الشياطين وهذا ثمن الخطية فالله وحده يعطى بسخاء ولا يُعير. ولأن المسيح لم يقبل أى خطية من يد إبليس قال "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فى شىء".

آية (١١):- " **«كُلُّ شَعْبِهَا يَتَنَهَّدُونَ، يَطْلُبُونَ حُزْبًا. دَفَعُوا مُشْتَهَاتِهِمْ لِلأَكْلِ لِأَجْلِ رَدِّ النَّفْسِ. «انظُرْ يَارَبُّ وَتَطَّلِعْ لِأَيِّ قَدْ صِرْتُ مُحْتَقَرَةً».** "

مشتهياتهم = الكلمة المستخدمة تعنى الأطفال الأعمى. فهم دفعوا أطفالهم ليحصلوا على الخبز. **لأجل رد النفس** = أى لتحيا النفس ولا تموت. ولكن "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" مرة ثانية هذه قصة الإبن الضال. أما "الجياع والعطاش للبر فطوباهم لأنهم يشبعون". والمسيح وحده هو القادر أن يُشبع النفس ويحييها .

آية (١٢):- " **«أَمَا إِنَّكُمْ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ تَطَلَّعُوا وَانظُرُوا إِنْ كَانَ حُزْنٌ مِثْلُ حُزْنِي الَّذِي صُنِعَ بِي، الَّذِي أَدْنَيْتَنِي بِهِ الرَّبُّ يَوْمَ حُمُومِ غَضَبِهِ؟** "

أما إليكم يا جميع عابري الطريق = المعنى هل هو كلا شيء عندكم يا جميع من يشاهدون منظرى هذا. تقولها أورشليم لأصدقائها ليواسوها. ولكن خطايا يهوذا هى التى جلبت عليها هذا **الحزن الذى أدلها به الرب يوم حمو غضبه**. إذاً فيد الله هى السبب فى كل هذا وهو عادل فيما يصنع. وأنه لشيء مخيف أن يكون سبب الألم هو غضب الله. وهو فى غضبه يسكب ناراً = **حمو غضبه** . وكان هذا جزاؤهم العادل على تركهم الرب. ولكن المسيح أحنى رأسه تحت غضب الله هذا وهو البار "الذى لم يعرف خطية صار خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه" . فهو رجل الأوجاع . والعجيب أن يقال أن الله "سر بأن يسحقه بالحزن" (إش ٥٣ : ١٠) = الله لم يكن مسرورا بما حدث للمسيح بل بأن ما حدث سيعيد البشر إلى حضنه . وأتصور أن المسيح يردد هذه الكلمات على الصليب. يا كل من تشاهدوننى مصلوباً أحتمل هذه النار لأجلكم أما تهتمون وتقدمون توبة فهذا يُسكِّن الألمى. ولكن من إنغمس فى خطايا العالم لا يكاد يشعر بالألم المسيح ولا يشعر أنها لأجله بل هى لا تهمة فى شيء وقد قال أحد الملحنين ساخراً من ألأم المسيح، لو أن هناك من يوجعه ألم فى أسنانه أثناء مرور موكب الصلب لما شعر بالألم هذا المصلوب . والمعنى أنه إن كان المسيح قد تألم فهذا لا يعنينى، تكفينى ألامى أنا الشخصية. ولكن هذا منطق الجاهل الذى لا يعلم أن هذه الألام هى لأجل هذا الملحد ولأجلى ولأجل كل البشرية . ولنا فى تعليق شاعر الهند العظيم طاغور وهو وثى رداً على ذلك ، ولكنه رد يدين كل مسيحي مستهتر فقد قال "أنا لا أعلم كيف ينالم المسيحيين وهم يعلمون أن لهم إلهاً جاز كل هذه الألام لأجلهم". لقد شرب المسيح كأس غضب الله الرهيبة ليقدم لى كأس الخلاص.

آية (١٣):- " **«مِنَ الْعَلَاءِ أُرْسِلَ نَارًا إِلَى عِظَامِي فَسَرَّتْ فِيهَا. بَسَطَ شَبَكَةً لِرِجْلَيْ. رَدَّنِي إِلَى النُّورِ. جَعَلَنِي حَرِبَةً. الْيَوْمَ كُلُّهُ مَغْمُومَةٌ.** "

ناراً إلى عظامى = فالله فى حمو غضبه يُرسل ناراً. ومعنى نار فى العظام شيء يشبه الحمى الرهيبة، حمى غير طبيعية كما لو كانت تحرق. وفى تصوير آخر أن الله أرسل عليها **شبكة** كلما حاولت الخروج منها تزداد إشتباكاً فيها. فالعدو ما كان ينجح ضدهم إن لم يبسط الرب شبكته عليهم. وهذه النار التى نزلت على المسيح كانت لتنجينا نحن من نار الأبدية (مز ٢٢ : ١٤ - ١٧) .

آية (١٤):- " **أَشَدَّ نِيرَ ذُنُوبِي بِيَدِهِ، صُفِرَتْ، صَعِدَتْ عَلَيَّ عُقْيِي. نَزَعَ قُوَّتِي. دَفَعَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدٍ لَا أَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ مِنْهَا.** "

هذه الآية عن البشر الخاطئة وهذا النير من صنع خطايانا فنحن لا نسقط تحت أى نير إن لم يكن من صنع خطايانا (أم٥:٢٢) وهذا نير ثقيل، أما نير المسيح فخفيف (مت١١:٣٠) والنير هو الذى يضعه على الشيطان حين أقبل الخطية من يده. أما لو رفضت وقدمت توبة يرحمنى الله من نير الخطية وأرتبط معه هو بنيره فاتحرر من عبودية إبليس. ولكن المعنى هنا من أن الله هو الذى فعل ذلك ، يعنى أن الله ترك الخاطئ بلا حماية لتذله خطاياهم ويذله الشيطان ، فيتوب (١كو٥ : ٤ ، ٥) .

آية (١٥):- " **رَذَلَ السَّيِّدُ كُلَّ مُقْتَدِرِي فِي وَسْطِي. دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةً لِحَطْمِ شُبَّانِي. دَاسَ السَّيِّدُ الْعَذْرَاءَ بِنْتِ يَهُوذَا مِعْصَرَةً.** "

داسها أعدائها المتكبرين كما يدوسون معصرة عنب ولم يعطها الله قوة لتقوم فهو الذى أراد هذا. ولننظر كيف أن الخطية تضعف القوة = **شبانى ومقتدرى رذلوا وتحطموا. العذراء بنت يهوذا** = هى أورشليم التى داسها البابليون أو النفس التى كانت يوما عذراء مخطوبة للمسيح وزنت بعيدا عنه وذهبت وراء شهواتها .

آية (١٦):- " **عَلَى هَذِهِ أَنَا بَاكِئَةٌ. عَيْنِي، عَيْنِي تَسْكُبُ مِيَاهًا لِأَنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي، رَأَى نَفْسِي. صَارَ بَنِي هَالِكِينَ لِأَنَّهُ قَدْ تَجَبَّرَ الْعَدُوُّ.** "

ما الذى جعل العدو يتجبر عليها إلا أن الله ابتعد عنها = **ابتعد عنى المعزى**. وهو المعزى الوحيد الذى يرد النفس ويعزيها. وحتى كهنتها وشيوخها لا يستطيعون. فهم بلا تعزية أيضاً. **رأى نفسي** = من يرد نفسي من الحزن واليأس إلى التعزية.

آية (١٧):- " **بَسَطْتُ صِهْيُونَ يَدَيْهَا. لَا مُعْزِي لَهَا. أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ أَنْ يَكُونَ مُضَايِقُوهُ حَوَالِيهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ نَجَسَةً بَيْنَهُمْ.** "

لطالما خلص الله يعقوب من مضايقيه، أما الآن فكل هذا بسبب عصيان يعقوب. وهنا صهيون تمد يدها لجيرانها، فى يأس تطلب عوناً ولكن إذا ابتعد الله فمن يعزى. بل إن من حواليتها إعتبروها كإمرأة نجسة يخجلون من الإقتراب منها. فقد فضح الله خطيتها.

آية (١٨):- " **«بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ لِأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ أَمْرَهُ. اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَنْظُرُوا إِلَى حُزْنِي. عَذَارِي وَشُبَّانِي ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ.** "

شبانها الذين كانوا أملها الوحيد أن ينقذوها، ذهبوا للسبي. ولكن ها هي تعترف بأن الله بار في أحكامه ضدها. وتعترف بعصيانها، وأن عصيانها هو سبب الامها .

آية (١٩):- " **٩ نَادَيْتُ مُحِبِّي. هُمْ خَدَعُونِي. كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ مَاتُوا، إِذْ طَلَبُوا لِدَوَاتِهِمْ طَعَامًا لِيَرُدُّوا أَنْفُسَهُمْ.** "

محبِّي = هم مصر وأشور. ولكن ويل لمن وضع ثقته في إنسان. فهو كمن يضع ثقته في سراب. أما من يضع ثقته في الله ، فالله لن يخونه ولن يغشه. **وكهنتها وشيوخها ماتوا** فهم أيضاً قد انفصلوا عن الله فصاروا بلا تعزية = **إذ طلبوا لذواتهم طعاماً ليردوا أنفسهم** المعنى أنهم هم أنفسهم يبحثون عن طريق التعزية ولكن للأسف أين يبحثون... **في المدينة** = هم كانوا يبحثون عن تعزيات ولذات جسدية لذلك فقدوا التعزية الحقيقية وفاقدا الشيء لا يعطيه ، لذلك **ماتوا** إذ لا طعام ليشبعوا ، فلا شبع إلا في المسيح .

آية (٢٠):- " **١٠ انْظُرْ يَا رَبُّ، فَإِنِّي فِي ضِيقٍ! أَحْشَائِي غَلَّتْ. ارْتَدَّ قَلْبِي فِي بَاطِنِي لِأَنِّي قَدْ عَصَيْتُ مُتَمَرِّدَةً. فِي الْخَارِجِ يَتَكَلَّمُ السَّيْفُ، وَفِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَوْتِ.** "

أحشائي غلَّت = أي مشاعري وأحاسيسي اضطربت. هذا إقرار بأن ضيقها سببه التمرد. **ارتد قلبى** = خفق القلب من الإضطراب وفارقه شجاعته . وقارن مع أن الروح القدس هو روح القوة... (٢تى ١ : ٧) .

آية (٢١):- " **١١ اسْمِعُوا أَنِّي تَنَهَّدْتُ. لَا مَعَزِي لِي. كُلُّ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِبِلِيَّتِي. فَرِحُوا لِأَنَّكَ فَعَلْتَ. تَأْتِي بِالْيَوْمِ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصِيرُونَ مِثْلِي.** "

العموميين والمؤمنين أعداءها سمعوا ببليتها = **سمعوا إنى تنهدت .. سمعوا ببليتى** وفرحوا وشمتموا. وهذا موقف الشيطان من الإنسان. وسيأتى **اليوم الذى يصيرون مثلى** = كما عاقب الله أورشليم سيأتى اليوم الذى يعاقب الله فيه أعداءها الذين أذلوها ، وهكذا سيعاقب الله الشيطان . لكن الله يبدأ بمعاقبة أولاده أولاً ، فهم أخذوا أكثر. وأعداء الكنيسة يذهبون للنار الأبدية أما أولاد الله التائبين فهو يفديهم.

آية (٢٢):- " **١٢ لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ. وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ دُنُوبِي، لِأَنَّ تَنَهَّدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَعْشِيٌّ عَلَيْهِ.** "

من أجل كل دنوبي = إقرار بذنوب أورشليم وأن الله عاقبها بعدل. **وافعل بهم كما فعلت بي** = وطلب عقاب أعدائها وهذه نبوة بما سيحدث لهم . فهم أذلوها كثيرا = **لأن تنهداتي كثيرة.**

الإصحاح الثاني

عودة للحدول

فى الآيات الأولى يُظهر أن غضب الله هو المسئول عما حدث (من هنا نفهم أهمية الصليب لنا، إذ نزع غضب الله الرهيب عنا) فالله هو المسئول عن كل ما يحدث (عا:٦:٣). إذاً ما دفع أورشليم للخراب الكلى ليس هو العدو الذى يأتى من خارج متصرفاً بوحى إرادته الذاتية، بل هو الرب نفسه الذى كان قد أقام طويلاً فى وسطها. وتابوت العهد هو موطىء قدميه.

آية (١):- " كَيْفَ عَطَى السَّيِّدُ بِغَضَبِهِ ابْنَةَ صِهْيُونَ بِالظَّلَامِ! أَلْقَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَّ إِسْرَائِيلُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئَ قَدَمَيْهِ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. "

قارن مع ما حدث فى مصر فكان الظلام فى كل مكان ما عدا الأرض التى يسكنها الشعب. اما الآن فالله تركهم لغضبه لذلك هم فى ظلام وهبطوا للأرض بعد أن كانوا فى السماء. ولأن الكنيسة الآن فى وسطها السيد المسيح فهى سماوية تصلى "أبانا الذى فى السموات" وسيرتها هى فى السماويات. وصهيون كانت مشرقة أولاً، والآن بعد أن غطاها الظلام بطريقة مخيفة لم تعد قادرة أن ترى وجه الله. وإختفى مجدها وعظمتها. وكان قديماً الله لهم كعمود من نور ينير عليهم وتكون الظلمة على المصريين ولكنه إستدار الآن فصار ضدهم، فصاروا هم فى ظلام. وكانت عبادتهم سابقاً فى هيكلهم ترفعهم للسماء وتجعل لهم مركزاً ممتازاً فى أعين جيرانهم، كل هذا إختفى الآن فالله **ألقاهم للأرض**، وحرب هيكلهم = **فخر إسرائيل وموطىء قدمى الله** (أى:٢٨:٢) + الرب يسوع ابن الله داس على أرض أورشليم بقدميه . وهذا هو نفس التهديد فى سفر الرؤيا " تُب... وإلا فإنى آتاك عن قريب وأزحج منارتك" (رؤ:٢:٥) ولاحظ تكرار كلمة غضب فى الآيات ١،٢،٣،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧،٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠،٥١،٥٢،٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٥٧،٥٨،٥٩،٦٠،٦١،٦٢،٦٣،٦٤،٦٥،٦٦،٦٧،٦٨،٦٩،٧٠،٧١،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥،٧٦،٧٧،٧٨،٧٩،٨٠،٨١،٨٢،٨٣،٨٤،٨٥،٨٦،٨٧،٨٨،٨٩،٩٠،٩١،٩٢،٩٣،٩٤،٩٥،٩٦،٩٧،٩٨،٩٩،١٠٠،١٠١،١٠٢،١٠٣،١٠٤،١٠٥،١٠٦،١٠٧،١٠٨،١٠٩،١١٠،١١١،١١٢،١١٣،١١٤،١١٥،١١٦،١١٧،١١٨،١١٩،١٢٠،١٢١،١٢٢،١٢٣،١٢٤،١٢٥،١٢٦،١٢٧،١٢٨،١٢٩،١٣٠،١٣١،١٣٢،١٣٣،١٣٤،١٣٥،١٣٦،١٣٧،١٣٨،١٣٩،١٤٠،١٤١،١٤٢،١٤٣،١٤٤،١٤٥،١٤٦،١٤٧،١٤٨،١٤٩،١٥٠،١٥١،١٥٢،١٥٣،١٥٤،١٥٥،١٥٦،١٥٧،١٥٨،١٥٩،١٦٠،١٦١،١٦٢،١٦٣،١٦٤،١٦٥،١٦٦،١٦٧،١٦٨،١٦٩،١٧٠،١٧١،١٧٢،١٧٣،١٧٤،١٧٥،١٧٦،١٧٧،١٧٨،١٧٩،١٨٠،١٨١،١٨٢،١٨٣،١٨٤،١٨٥،١٨٦،١٨٧،١٨٨،١٨٩،١٩٠،١٩١،١٩٢،١٩٣،١٩٤،١٩٥،١٩٦،١٩٧،١٩٨،١٩٩،٢٠٠،٢٠١،٢٠٢،٢٠٣،٢٠٤،٢٠٥،٢٠٦،٢٠٧،٢٠٨،٢٠٩،٢١٠،٢١١،٢١٢،٢١٣،٢١٤،٢١٥،٢١٦،٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٠،٢٢١،٢٢٢،٢٢٣،٢٢٤،٢٢٥،٢٢٦،٢٢٧،٢٢٨،٢٢٩،٢٣٠،٢٣١،٢٣٢،٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٦،٢٣٧،٢٣٨،٢٣٩،٢٤٠،٢٤١،٢٤٢،٢٤٣،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٦،٢٤٧،٢٤٨،٢٤٩،٢٥٠،٢٥١،٢٥٢،٢٥٣،٢٥٤،٢٥٥،٢٥٦،٢٥٧،٢٥٨،٢٥٩،٢٦٠،٢٦١،٢٦٢،٢٦٣،٢٦٤،٢٦٥،٢٦٦،٢٦٧،٢٦٨،٢٦٩،٢٧٠،٢٧١،٢٧٢،٢٧٣،٢٧٤،٢٧٥،٢٧٦،٢٧٧،٢٧٨،٢٧٩،٢٨٠،٢٨١،٢٨٢،٢٨٣،٢٨٤،٢٨٥،٢٨٦،٢٨٧،٢٨٨،٢٨٩،٢٩٠،٢٩١،٢٩٢،٢٩٣،٢٩٤،٢٩٥،٢٩٦،٢٩٧،٢٩٨،٢٩٩،٣٠٠،٣٠١،٣٠٢،٣٠٣،٣٠٤،٣٠٥،٣٠٦،٣٠٧،٣٠٨،٣٠٩،٣١٠،٣١١،٣١٢،٣١٣،٣١٤،٣١٥،٣١٦،٣١٧،٣١٨،٣١٩،٣٢٠،٣٢١،٣٢٢،٣٢٣،٣٢٤،٣٢٥،٣٢٦،٣٢٧،٣٢٨،٣٢٩،٣٣٠،٣٣١،٣٣٢،٣٣٣،٣٣٤،٣٣٥،٣٣٦،٣٣٧،٣٣٨،٣٣٩،٣٤٠،٣٤١،٣٤٢،٣٤٣،٣٤٤،٣٤٥،٣٤٦،٣٤٧،٣٤٨،٣٤٩،٣٥٠،٣٥١،٣٥٢،٣٥٣،٣٥٤،٣٥٥،٣٥٦،٣٥٧،٣٥٨،٣٥٩،٣٦٠،٣٦١،٣٦٢،٣٦٣،٣٦٤،٣٦٥،٣٦٦،٣٦٧،٣٦٨،٣٦٩،٣٧٠،٣٧١،٣٧٢،٣٧٣،٣٧٤،٣٧٥،٣٧٦،٣٧٧،٣٧٨،٣٧٩،٣٨٠،٣٨١،٣٨٢،٣٨٣،٣٨٤،٣٨٥،٣٨٦،٣٨٧،٣٨٨،٣٨٩،٣٩٠،٣٩١،٣٩٢،٣٩٣،٣٩٤،٣٩٥،٣٩٦،٣٩٧،٣٩٨،٣٩٩،٤٠٠،٤٠١،٤٠٢،٤٠٣،٤٠٤،٤٠٥،٤٠٦،٤٠٧،٤٠٨،٤٠٩،٤١٠،٤١١،٤١٢،٤١٣،٤١٤،٤١٥،٤١٦،٤١٧،٤١٨،٤١٩،٤٢٠،٤٢١،٤٢٢،٤٢٣،٤٢٤،٤٢٥،٤٢٦،٤٢٧،٤٢٨،٤٢٩،٤٣٠،٤٣١،٤٣٢،٤٣٣،٤٣٤،٤٣٥،٤٣٦،٤٣٧،٤٣٨،٤٣٩،٤٤٠،٤٤١،٤٤٢،٤٤٣،٤٤٤،٤٤٥،٤٤٦،٤٤٧،٤٤٨،٤٤٩،٤٥٠،٤٥١،٤٥٢،٤٥٣،٤٥٤،٤٥٥،٤٥٦،٤٥٧،٤٥٨،٤٥٩،٤٦٠،٤٦١،٤٦٢،٤٦٣،٤٦٤،٤٦٥،٤٦٦،٤٦٧،٤٦٨،٤٦٩،٤٧٠،٤٧١،٤٧٢،٤٧٣،٤٧٤،٤٧٥،٤٧٦،٤٧٧،٤٧٨،٤٧٩،٤٨٠،٤٨١،٤٨٢،٤٨٣،٤٨٤،٤٨٥،٤٨٦،٤٨٧،٤٨٨،٤٨٩،٤٩٠،٤٩١،٤٩٢،٤٩٣،٤٩٤،٤٩٥،٤٩٦،٤٩٧،٤٩٨،٤٩٩،٥٠٠،٥٠١،٥٠٢،٥٠٣،٥٠٤،٥٠٥،٥٠٦،٥٠٧،٥٠٨،٥٠٩،٥١٠،٥١١،٥١٢،٥١٣،٥١٤،٥١٥،٥١٦،٥١٧،٥١٨،٥١٩،٥٢٠،٥٢١،٥٢٢،٥٢٣،٥٢٤،٥٢٥،٥٢٦،٥٢٧،٥٢٨،٥٢٩،٥٣٠،٥٣١،٥٣٢،٥٣٣،٥٣٤،٥٣٥،٥٣٦،٥٣٧،٥٣٨،٥٣٩،٥٤٠،٥٤١،٥٤٢،٥٤٣،٥٤٤،٥٤٥،٥٤٦،٥٤٧،٥٤٨،٥٤٩،٥٥٠،٥٥١،٥٥٢،٥٥٣،٥٥٤،٥٥٥،٥٥٦،٥٥٧،٥٥٨،٥٥٩،٥٦٠،٥٦١،٥٦٢،٥٦٣،٥٦٤،٥٦٥،٥٦٦،٥٦٧،٥٦٨،٥٦٩،٥٧٠،٥٧١،٥٧٢،٥٧٣،٥٧٤،٥٧٥،٥٧٦،٥٧٧،٥٧٨،٥٧٩،٥٨٠،٥٨١،٥٨٢،٥٨٣،٥٨٤،٥٨٥،٥٨٦،٥٨٧،٥٨٨،٥٨٩،٥٩٠،٥٩١،٥٩٢،٥٩٣،٥٩٤،٥٩٥،٥٩٦،٥٩٧،٥٩٨،٥٩٩،٦٠٠،٦٠١،٦٠٢،٦٠٣،٦٠٤،٦٠٥،٦٠٦،٦٠٧،٦٠٨،٦٠٩،٦١٠،٦١١،٦١٢،٦١٣،٦١٤،٦١٥،٦١٦،٦١٧،٦١٨،٦١٩،٦٢٠،٦٢١،٦٢٢،٦٢٣،٦٢٤،٦٢٥،٦٢٦،٦٢٧،٦٢٨،٦٢٩،٦٣٠،٦٣١،٦٣٢،٦٣٣،٦٣٤،٦٣٥،٦٣٦،٦٣٧،٦٣٨،٦٣٩،٦٤٠،٦٤١،٦٤٢،٦٤٣،٦٤٤،٦٤٥،٦٤٦،٦٤٧،٦٤٨،٦٤٩،٦٥٠،٦٥١،٦٥٢،٦٥٣،٦٥٤،٦٥٥،٦٥٦،٦٥٧،٦٥٨،٦٥٩،٦٦٠،٦٦١،٦٦٢،٦٦٣،٦٦٤،٦٦٥،٦٦٦،٦٦٧،٦٦٨،٦٦٩،٦٧٠،٦٧١،٦٧٢،٦٧٣،٦٧٤،٦٧٥،٦٧٦،٦٧٧،٦٧٨،٦٧٩،٦٨٠،٦٨١،٦٨٢،٦٨٣،٦٨٤،٦٨٥،٦٨٦،٦٨٧،٦٨٨،٦٨٩،٦٩٠،٦٩١،٦٩٢،٦٩٣،٦٩٤،٦٩٥،٦٩٦،٦٩٧،٦٩٨،٦٩٩،٧٠٠،٧٠١،٧٠٢،٧٠٣،٧٠٤،٧٠٥،٧٠٦،٧٠٧،٧٠٨،٧٠٩،٧١٠،٧١١،٧١٢،٧١٣،٧١٤،٧١٥،٧١٦،٧١٧،٧١٨،٧١٩،٧٢٠،٧٢١،٧٢٢،٧٢٣،٧٢٤،٧٢٥،٧٢٦،٧٢٧،٧٢٨،٧٢٩،٧٣٠،٧٣١،٧٣٢،٧٣٣،٧٣٤،٧٣٥،٧٣٦،٧٣٧،٧٣٨،٧٣٩،٧٤٠،٧٤١،٧٤٢،٧٤٣،٧٤٤،٧٤٥،٧٤٦،٧٤٧،٧٤٨،٧٤٩،٧٥٠،٧٥١،٧٥٢،٧٥٣،٧٥٤،٧٥٥،٧٥٦،٧٥٧،٧٥٨،٧٥٩،٧٦٠،٧٦١،٧٦٢،٧٦٣،٧٦٤،٧٦٥،٧٦٦،٧٦٧،٧٦٨،٧٦٩،٧٧٠،٧٧١،٧٧٢،٧٧٣،٧٧٤،٧٧٥،٧٧٦،٧٧٧،٧٧٨،٧٧٩،٧٨٠،٧٨١،٧٨٢،٧٨٣،٧٨٤،٧٨٥،٧٨٦،٧٨٧،٧٨٨،٧٨٩،٧٩٠،٧٩١،٧٩٢،٧٩٣،٧٩٤،٧٩٥،٧٩٦،٧٩٧،٧٩٨،٧٩٩،٨٠٠،٨٠١،٨٠٢،٨٠٣،٨٠٤،٨٠٥،٨٠٦،٨٠٧،٨٠٨،٨٠٩،٨١٠،٨١١،٨١٢،٨١٣،٨١٤،٨١٥،٨١٦،٨١٧،٨١٨،٨١٩،٨٢٠،٨٢١،٨٢٢،٨٢٣،٨٢٤،٨٢٥،٨٢٦،٨٢٧،٨٢٨،٨٢٩،٨٣٠،٨٣١،٨٣٢،٨٣٣،٨٣٤،٨٣٥،٨٣٦،٨٣٧،٨٣٨،٨٣٩،٨٤٠،٨٤١،٨٤٢،٨٤٣،٨٤٤،٨٤٥،٨٤٦،٨٤٧،٨٤٨،٨٤٩،٨٥٠،٨٥١،٨٥٢،٨٥٣،٨٥٤،٨٥٥،٨٥٦،٨٥٧،٨٥٨،٨٥٩،٨٦٠،٨٦١،٨٦٢،٨٦٣،٨٦٤،٨٦٥،٨٦٦،٨٦٧،٨٦٨،٨٦٩،٨٧٠،٨٧١،٨٧٢،٨٧٣،٨٧٤،٨٧٥،٨٧٦،٨٧٧،٨٧٨،٨٧٩،٨٨٠،٨٨١،٨٨٢،٨٨٣،٨٨٤،٨٨٥،٨٨٦،٨٨٧،٨٨٨،٨٨٩،٨٩٠،٨٩١،٨٩٢،٨٩٣،٨٩٤،٨٩٥،٨٩٦،٨٩٧،٨٩٨،٨٩٩،٩٠٠،٩٠١،٩٠٢،٩٠٣،٩٠٤،٩٠٥،٩٠٦،٩٠٧،٩٠٨،٩٠٩،٩١٠،٩١١،٩١٢،٩١٣،٩١٤،٩١٥،٩١٦،٩١٧،٩١٨،٩١٩،٩٢٠،٩٢١،٩٢٢،٩٢٣،٩٢٤،٩٢٥،٩٢٦،٩٢٧،٩٢٨،٩٢٩،٩٣٠،٩٣١،٩٣٢،٩٣٣،٩٣٤،٩٣٥،٩٣٦،٩٣٧،٩٣٨،٩٣٩،٩٤٠،٩٤١،٩٤٢،٩٤٣،٩٤٤،٩٤٥،٩٤٦،٩٤٧،٩٤٨،٩٤٩،٩٥٠،٩٥١،٩٥٢،٩٥٣،٩٥٤،٩٥٥،٩٥٦،٩٥٧،٩٥٨،٩٥٩،٩٦٠،٩٦١،٩٦٢،٩٦٣،٩٦٤،٩٦٥،٩٦٦،٩٦٧،٩٦٨،٩٦٩،٩٧٠،٩٧١،٩٧٢،٩٧٣،٩٧٤،٩٧٥،٩٧٦،٩٧٧،٩٧٨،٩٧٩،٩٨٠،٩٨١،٩٨٢،٩٨٣،٩٨٤،٩٨٥،٩٨٦،٩٨٧،٩٨٨،٩٨٩،٩٩٠،٩٩١،٩٩٢،٩٩٣،٩٩٤،٩٩٥،٩٩٦،٩٩٧،٩٩٨،٩٩٩،١٠٠٠،١٠٠١،١٠٠٢،١٠٠٣،١٠٠٤،١٠٠٥،١٠٠٦،١٠٠٧،١٠٠٨،١٠٠٩،١٠١٠،١٠١١،١٠١٢،١٠١٣،١٠١٤،١٠١٥،١٠١٦،١٠١٧،١٠١٨،١٠١٩،١٠٢٠،١٠٢١،١٠٢٢،١٠٢٣،١٠٢٤،١٠٢٥،١٠٢٦،١٠٢٧،١٠٢٨،١٠٢٩،١٠٣٠،١٠٣١،١٠٣٢،١٠٣٣،١٠٣٤،١٠٣٥،١٠٣٦،١٠٣٧،١٠٣٨،١٠٣٩،١٠٤٠،١٠٤١،١٠٤٢،١٠٤٣،١٠٤٤،١٠٤٥،١٠٤٦،١٠٤٧،١٠٤٨،١٠٤٩،١٠٥٠،١٠٥١،١٠٥٢،١٠٥٣،١٠٥٤،١٠٥٥،١٠٥٦،١٠٥٧،١٠٥٨،١٠٥٩،١٠٦٠،١٠٦١،١٠٦٢،١٠٦٣،١٠٦٤،١٠٦٥،١٠٦٦،١٠٦٧،١٠٦٨،١٠٦٩،١٠٧٠،١٠٧١،١٠٧٢،١٠٧٣،١٠٧٤،١٠٧٥،١٠٧٦،١٠٧٧،١٠٧٨،١٠٧٩،١٠٨٠،١٠٨١،١٠٨٢،١٠٨٣،١٠٨٤،١٠٨٥،١٠٨٦،١٠٨٧،١٠٨٨،١٠٨٩،١٠٩٠،١٠٩١،١٠٩٢،١٠٩٣،١٠٩٤،١٠٩٥،١٠٩٦،١٠٩٧،١٠٩٨،١٠٩٩،١١٠٠،١١٠١،١١٠٢،١١٠٣،١١٠٤،١١٠٥،١١٠٦،١١٠٧،١١٠٨،١١٠٩،١١١٠،١١١١،١١١٢،١١١٣،١١١٤،١١١٥،١١١٦،١١١٧،١١١٨،١١١٩،١١٢٠،١١٢١،١١٢٢،١١٢٣،١١٢٤،١١٢٥،١١٢٦،١١٢٧،١١٢٨،١١٢٩،١١٣٠،١١٣١،١١٣٢،١١٣٣،١١٣٤،١١٣٥،١١٣٦،١١٣٧،١١٣٨،١١٣٩،١١٤٠،١١٤١،١١٤٢،١١٤٣،١١٤٤،١١٤٥،١١٤٦،١١٤٧،١١٤٨،١١٤٩،١١٥٠،١١٥١،١١٥٢،١١٥٣،١١٥٤،١١٥٥،١١٥٦،١١٥٧،١١٥٨،١١٥٩،١١٦٠،١١٦١،١١٦٢،١١٦٣،١١٦٤،١١٦٥،١١٦٦،١١٦٧،١١٦٨،١١٦٩،١١٧٠،١١٧١،١١٧٢،١١٧٣،١١٧٤،١١٧٥،١١٧٦،١١٧٧،١١٧٨،١١٧٩،١١٨٠،١١٨١،١١٨٢،١١٨٣،١١٨٤،١١٨٥،١١٨٦،١١٨٧،١١٨٨،١١٨٩،١١٩٠،١١٩١،١١٩٢،١١٩٣،١١٩٤،١١٩٥،١١٩٦،١١٩٧،١١٩٨،١١٩٩،١٢٠٠،١٢٠١،١٢٠٢،١٢٠٣،١٢٠٤،١٢٠٥،١٢٠٦،١٢٠٧،١٢٠٨،١٢٠٩،١٢١٠،١٢١١،١٢١٢،١٢١٣،١٢١٤،١٢١٥،١٢١٦،١٢١٧،١٢١٨،١٢١٩،١٢٢٠،١٢٢١،١٢٢٢،١٢٢٣،١٢٢٤،١٢٢٥،١٢٢٦،١٢٢٧،١٢٢٨،١٢٢٩،١٢٣٠،١٢٣١،١٢٣٢،١٢٣٣،١٢٣٤،١٢٣٥،١٢٣٦،١٢٣٧،١٢٣٨،١٢٣٩،١٢٤٠،١٢٤١،١٢٤٢،١٢٤٣،١٢٤٤،١٢٤٥،١٢٤٦،١٢٤٧،١٢٤٨،١٢٤٩،١٢٥٠،١٢٥١،١٢٥٢،١٢٥٣،١٢٥٤،١٢٥٥،١٢٥٦،١٢٥٧،١٢٥٨،١٢٥٩،١٢٦٠،١٢٦١،١٢٦٢،١٢٦٣،١٢٦٤،١٢٦٥،١٢٦٦،١٢٦٧،١٢٦٨،١٢٦٩،١٢٧٠،١٢٧١،١٢٧٢،١٢٧٣،١٢٧٤،١٢٧٥،١٢٧٦،١٢٧٧،١٢٧٨،١٢٧٩،١٢٨٠،١٢٨١،١٢٨٢،١٢٨٣،١٢٨٤،١٢٨٥،١٢٨٦،١٢٨٧،١٢٨٨،١٢٨٩،١٢٩٠،١٢٩١،١٢٩٢،١٢٩٣،١٢٩٤،١٢٩٥،١٢٩٦،١٢٩٧،١٢٩٨،١٢٩٩،١٣٠٠،١٣٠١،١٣٠٢،١٣٠٣،١٣٠٤،١٣٠٥،١٣٠٦،١٣٠٧،١٣٠٨،١٣٠٩،١٣١٠،١٣١١،١٣١٢،١٣١٣،١٣١٤،١٣١٥،١٣١٦،١٣١٧،١٣١٨،١٣١٩،١٣٢٠،١٣٢١،١٣٢٢،١٣٢٣،١٣٢٤،١٣٢٥،١٣٢٦،١٣٢٧،١٣٢٨،١٣٢٩،١٣٣٠،١٣٣١،١٣٣٢،١٣٣٣،١٣٣٤،١٣٣٥،١٣٣٦،١٣٣٧،١٣٣٨،١٣٣٩،١٣٤٠،١٣٤١،١٣٤٢،١٣٤٣،١٣٤٤،١٣٤٥،١٣٤٦،١٣٤٧،١٣٤٨،١٣٤٩،١٣٥٠،١٣٥١،١٣٥٢،١٣٥٣،١٣٥٤،١٣٥٥،١٣٥٦،١٣٥٧،١٣٥٨،١٣٥٩،١٣٦٠،١٣٦١،١٣٦٢،١٣٦٣،١٣٦٤،١٣٦٥،١٣٦٦،١٣٦٧،١٣٦٨،١٣٦٩،١٣٧٠،١٣٧١،١٣٧٢،١٣٧٣،١٣٧٤،١٣٧٥،١٣٧٦،١٣٧٧،١٣٧٨،١٣٧٩،١٣٨٠،١٣٨١،١٣٨٢،١٣٨٣،١٣٨٤،١٣٨٥،١٣٨٦،١٣٨٧،١٣٨٨،١٣٨٩،١٣٩٠،١٣٩١،١٣٩٢،١٣٩٣،١٣٩٤،١٣٩٥،١٣٩٦،١٣٩٧،١٣٩٨،١٣٩٩،١٤٠٠،١٤٠١،١٤٠٢،١٤٠٣،١٤٠٤،١٤٠٥،١٤٠٦،١٤٠٧،١٤٠٨،١٤٠٩،١٤١٠،١٤١١،١٤١٢،١٤١٣،١٤١٤،١٤١٥،١٤١٦،١٤١٧،١٤١٨،١٤١٩،١٤٢٠،١٤٢١،١٤٢٢،١٤٢٣،١٤٢٤،١٤٢٥،١٤٢٦،١٤٢٧،١٤٢٨،١٤٢٩،١٤٣٠،١٤٣١،١٤٣٢،١٤٣٣،١٤٣٤،١٤٣٥،١٤٣٦،١٤٣٧،١٤٣٨،١٤٣٩،١٤٤٠،١٤٤١،١٤٤٢،١٤٤٣،١٤٤٤،١٤٤٥،١٤٤٦،١٤٤٧،١٤٤٨،١٤٤٩،١٤٥٠،١٤٥١،١٤٥٢،١٤٥٣،١٤٥٤،١٤٥٥،١٤٥٦،١٤٥٧،١٤٥٨،١٤٥٩،١٤٦٠،١٤٦١،١٤٦٢،١٤٦٣،١٤٦٤،١٤٦٥،١٤٦٦،١٤٦٧،١٤٦٨،١٤٦٩،١٤٧٠،١٤٧١،١٤٧٢،١٤٧٣،١٤٧٤،١٤٧٥،١٤٧٦،١٤٧٧،١٤٧٨،١٤٧٩،١٤٨٠،١٤٨١،١٤٨٢،١٤٨٣،١٤٨٤،١٤٨٥،١٤٨٦،١٤٨٧،١٤٨٨،١٤٨٩،١٤٩٠،١٤٩١،١٤٩٢،١٤٩٣،١٤٩٤،١٤٩٥،١٤٩٦،١٤٩٧،١٤٩٨،١٤٩٩،١٥٠٠،١٥٠١،١٥٠٢،١٥٠٣،١٥٠٤،١٥٠٥،١٥٠٦،١٥٠٧،١٥٠٨،١٥٠٩،١٥١٠،١٥١١،١٥١٢،١٥١٣،١٥١٤،١٥١٥،١٥١٦،١٥١٧،١٥١٨،١٥١٩،١٥٢٠،١٥٢١،١٥٢٢،١٥٢٣،١٥٢٤،١٥٢٥،١٥٢٦،١٥٢٧،١٥٢٨،١٥٢٩،١٥٣٠،١٥٣١،١٥٣٢،١٥٣٣،١٥٣٤،١٥٣٥،١٥٣٦،١٥٣٧،١٥٣٨،١٥٣٩،١٥٤٠،١٥٤١،

قال السيد لبيلاطس "لم يكن لك على سلطان إن لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو ١٩: ١١). **واشتعل مثل نار ملتهبة** = النار تحرق طالما وجدت وقوداً والوقود هنا هو الخطية كما احترقت سدوم من قبل لخطيتها. ونشكر ربنا يسوع الذي أزال هذه العداوة والغضب بدمه.

آية (٤):- " **مَدَّ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ وَقَتَلَ كُلَّ مُشْتَهِيَاتِ الْعَيْنِ فِي خِבَاءٍ بِنْتِ صِهْيُونِ. سَكَبَ كَنَارٍ غَيْظُهُ.** "

بسبب الخطية تحول الله من صديق إلى عدو يمد قوسه ضد الشعب. ولكن لاحظ قوله كعدو = وجود حرف الـ **ك** تعنى أن الله لا يعادى شعبه ، بل يؤدب ويظهر في تأديبه كعدو. **كل مشتهييات العين** = خيراتها وجمالها.

آية (٥):- " **صَارَ السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ. ابْتَلَعَ إِسْرَائِيلَ. ابْتَلَعَ كُلَّ قُصُورِهِ. أَهْلَكَ حُصُونَهُ، وَأَكْتَرَّ فِي بِنْتِ يَهُودَا النَّوْحَ وَالْحُزْنَ.** "

حين تصبح القصور مكانا للخطية يبتلعها الله أى يدمرها. والقصور يسكن فيها الملوك ، لذلك فالقصور تشير للإنسان الذى سكن الله فيه قبل الخطية ، وبعد الخطية فارقه فدمره الشيطان (عا ٢ ، ٣) . وبعد الغداء تبنى القصور ثانية إذ نعود مسكنا لله "هكذا قال الرب. هانذا ارد سبي خيام يعقوب وارحم مساكنه وتبنى المدينة على تلها والقصر يسكن على عادته." (إر ٣٠ : ١٨) .

آية (٦):- " **وَوَنَزَعَ كَمَا مِنْ جَنَّةِ مَظَلَّتَهُ. أَهْلَكَ مُجْتَمَعَهُ. أُنْسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ الْمَوْسِمَ وَالسَّبْتَ، وَرَذَلَ بِسَخَطٍ غَضَبِهِ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنِ.** "

نزع كما من جنة مظلته = الله الذى كان يحرس أورشليم فارقه ، والتشبيه هنا هو كما لو كان هناك حارس حديقة له مظلة أى خيمة ولكن حين تنتهى مدة إقامته أو فى الليل ينزع خيمته من أوتادها ويترك الحديقة. والخيمة هنا هى هيكل الرب وحين دنسوه فهو حرّمهم منه. **أهلك مجتمعه** = ليس فقط الهيكل بل المجمع ومدارس الأنبياء والكهنة وكل نظامهم وطقوسهم. بل وكرسى داود الملك مسيح الرب. ولاحظ أن من يدنس السبوت والأعياد وأماكن الله المقدسة يحرّمه الله منها.

آية (٧):- " **كَرِهَ السَّيِّدُ مَذْبَحَهُ. رَذَلَ مَقْدِسَهُ. حَصَرَ فِي يَدِ الْعَدُوِّ أَسْوَارَ قُصُورِهَا. أَطْلَقُوا الصَّوْتِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا فِي يَوْمِ الْمَوْسِمِ.** "

حين نجسوا مذبح الله بخطاياهم **كره الله مذبحه**. كما كره رائحة بخورهم (إش ١: ١٣) + (عا ٥١: ٢١).

حصر فى يد العدو أسوار قصورها = أى أسلمها للعدو (وهكذا هي مترجمة في الإنجليزية) .

أطلقوا الصيحات فى بيت الرب كما فى يوم الموسم = العدو أطلق صيحات الفرح إذ دخل بيت الرب منتصراً، كما كان الشعب يطلق أصوات الفرح فى الأعياد.

آية (٨):- " **أَقْصَدَ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ سُورَ بِنْتِ صِهْيُونَ. مَدَّ الْمِطْمَارَ. لَمْ يَزِدْ يَدَهُ عَنِ الْإِهْلَاكِ، وَجَعَلَ الْمِثْرَسَةَ وَالسُّورَ يَتُوحَّانِ. قَدْ حَزِنَا مَعًا.** "

مد المِطْمَار = المِطْمَار هو أداة تستخدم في البناء وهو خيط في نهايته ثقل رصاص يعلق بجانب الحائط الذي تم بناءه . ولكن ما معنى إستخدامها هنا في الهدم، معناه أنه وجد البناء مائلا فهدمه، أى وجد أورشليم خاطئة فهدمها . **لم يردد يده عن الإهلاك** = هو قصد هذا. وقد تفهم الآية على أن ضربات الله محسوبة بدقة وليست عشوائية ، فنحن نجد يده تحفظ إرمياء وعبد ملك الكوشى ومساكين الأرض ، الذين لم يكن لهم دور في الظلم بل كانوا مظلومين. **المترساة** = المتاريس وسائل دفاع في الحروب، وحين لا تستطيع المتاريس ولا الأسوار أن تدافع عن الشعب تنوح المدينة.
الْمِثْرَسَةَ وَالسُّورَ يَتُوحَّانِ = إذ فشلا في حماية أورشليم .

آية (٩):- " **تَاخَتْ فِي الْأَرْضِ أَبْوَابُهَا. أَهْلَكَ وَحَطَّمْ عَوَارِضَهَا. مَلِكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا شَرِيعَةَ. أَنْبِيَائُهَا أَيْضًا لَا يَجِدُونَ رُؤْيَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.** "

تاخت في الأرض أبوابها = أى سقطت ليس لمستوى الأرض فقط بل غاصت في الأرض كما تغوص رجلا رجل في الطين فلا يستطيع السير. هكذا فقدت الأبواب وظيفتها. **لا شريعة** = فلماذا يبقى لهم الله شريعة وهم يحتقرونها. **والأنبياء لا يجدون رؤيا** = فهم أعطوا أذانهم لصوت شهواتهم وتنبأوا كذباً ولذلك هم لا يسمعون صوت الله الآن. فمن إحتقر نبوات الأنبياء الحقيقيين مثل إرمياء لا يُسمعه الله نبوات بعد ذلك. ومن يحتقر خدام الله يحرمه الله من خدامه.

آية (١٠):- " **أَشْيُوخُ بِنْتِ صِهْيُونَ يَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ سَاكِنِينَ. يَرْفَعُونَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. يَنْتَطِّقُونَ بِالْمُسُوحِ. تَحْنِي عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ.** "

قارن هذه الآية بـ (إش ١٦:٣). فالشيوخ خلعوا أرديتهم ولبسوا المسوح، خلعوا لباس القضاء وجلسوا في التراب، لا يقضون لأحد بل هم في حزن. وياليتهم فعلوا هذا مبكراً.

آية (١١):- " **أَكَلْتُ مِنَ الدُّمُوعِ عَيْنَايَ. غَلَّتْ أَحْشَائِي. انْسَكَبَتْ عَلَى الْأَرْضِ كَبِدِي عَلَى سَخَقِ بِنْتِ شَعْبِي، لِأَجْلِ غَشْيَانِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ فِي سَاحَاتِ الْقَرْيَةِ.** "

الأحشاء تشير لمركز العواطف وكذلك الكبد، كما يقال اليوم " قلبي يئن على كذا...".
ومع أن خراب أورشليم كان فيه تحرير إرمياء ورفع مكانته إلا أنه لمحبطه لشعبه لم يكف عن البكاء .

آية (١٢):- " ^٢ يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ: «أَيْنَ الْحِنْطَةُ وَالْخَمْرُ؟» إِذْ يُغْشَى عَلَيْهِمْ كَجَرِيحٍ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ، إِذْ تُسْكَبُ نَفْسُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ. "

الأطفال يسألون عن **الحنطة والخمر** = الحنطة ليأكلوا ، والخمر يداووا به جراحاتهم . ولأنه لا حنطة ولا خمر فهم يموتون = **تُسكب نفسهم في أحضان أمهاتهم** . والحنطة والخمر يشيران لجسد المسيح ودمه اللذان يعطيان نمواً للأطفال روحياً، وعزاءً وفرحاً وحياة لكل لذلك يقول السيد "من يأكلني يحيا بي" (يو٦:٥٧) لا يوجد سلام وحياة سوى في الشركة مع المسيح.

آية (١٣):- " ^٣ بِمَاذَا أَنْذَرْتُكَ؟ بِمَاذَا أَحْذَرْتُكَ؟ بِمَاذَا أُشْبِهْتُكَ يَا ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَابَيْسُكَ فَأَعَزَّيْتُكَ أَيَّتُهَا الْعُذْرَاءُ بِنْتُ صِهْيُونِ؟ لِأَنَّ سَحَقَكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ. مَنْ يَشْفِيكَ؟ " "

بماذا أقابيسك فأعزيتك = كثيراً ما نعزى إنسان حين تلم به مصيبة بأن هناك مصائب أكبر من هذه. ولكن النبي هنا لا يجد مصيبة أكبر من مصيبة أورشليم فيعزيها بها. وهي بحسب الفكر البشري الآن بلا أمل. **فسحقها عظيم** كأن البحر طغا عليها وغمرها.

آية (١٤):- " ^٤ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ كَذِبًا وَبَاطِلًا، وَلَمْ يُعْلِنُوا إِيْمَكَ لِيُرِدُّوا سَبِيْعَكَ، بَلْ رَأَوْا لَكَ وَحْيًا كَاذِبًا وَطَوَاحٍ. " "

أنبيائها الكذبة عوضاً عن أن يدعونها للتوبة **رأوا لها طوايح** = أى بنبواتهم الكاذبة التي وعدتهم بالسلام ، طوحوا بها بعيداً للسبي. ولو كانوا قد تابوا لما ذهبوا للسبي.

آية (١٥):- " ^٥ يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. يَصْفِرُونَ وَيَنْغُضُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى بِنْتِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَهْذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّهَا كَمَالُ الْجَمَالِ، بَهْجَةُ كُلِّ الْأَرْضِ؟» " "

بعد أن كان لأورشليم شكل مجيد وإسم كبير كانوا يحسدونها عليه، أصبح الآن جيرانها يشمتون فيها ويضحكون عليها ويفرحون بما غنموه منها. وهذا العار إحتمله المسيح عنا فبعد ان أخذ جسداً مخلياً ذاته في صورة عبد صُلب وفي صليبه قيل عنه نفس هذا الكلام وراجع (مت٢٧:٣٩-٤٤) . وهي كانت **كمال الجمال** حين كان الله فيها وهكذا كانت في أعين الآخرين.

آية (١٦):- " ^٦ يَفْتَحُ عَلَيْكَ أَفْوَاهَهُمْ كُلُّ أَعْدَائِكَ. يَصْفِرُونَ وَيَحْرِقُونَ الْأَسْنَانَ. يَقُولُونَ: «قَدْ أَهْلَكْنَاهَا. حَقًّا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي رَجَوْنَاهُ. قَدْ وَجَدْنَاهُ! قَدْ رَأَيْنَاهُ.» " "

هؤلاء الأعداء ظنوا أنهم بقوتهم أهلكوها ولم يعلموا أن السبب هو أن الله أسلمها ليدهم. بل ظنوا أن هذا هو يومهم الذي ترجوه ليشمتوا فيها . وهكذا الشيطان يظل وراء الإنسان حتى يسقطه ، ومتى سقط يستعبد ، وحينئذ تهال عليه المصائب فيشمت الشيطان ويفرح فهذا هدفه من البداية من وضع العثرات أمامنا .

آية (١٧):- " **فَعَلَ الرَّبُّ مَا قَصَدَ. تَمَّ قَوْلُهُ الَّذِي أَوْعَدَ بِهِ مِنْذُ أَيَّامِ الْقَدَمِ. قَدْ هَدَمَ وَلَمْ يَشْفِقْ وَأَشْمَتَ بِكَ الْعَدُوَّ. نَصَبَ قَرْنَ أَعْدَائِكَ.** "

قوة أعداء أورشليم كانت من الرب بل هم سيف الرب. والله سبق وحذرهم بهذا (لا ٢٦: ١٦) + (تث ٢٨: ١٥).

الآيات (١٨-١٩):- " **أَصْرَخَ قَلْبُهُمْ إِلَى السَّيِّدِ. يَا سَوْرَ بِنْتِ صِهْيُونَ اسْكُبِي الدَّمَعَ كَنْهَرٍ نَهَارًا وَلَيْلًا. لَا تُعْطِي دَأَاتِكَ رَاحَةً. لَا تَكْفُفُ حَدَقَةَ عَيْنِكَ. ^٩ قَوْمِي اِهْتَفِي فِي اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْهَزْعِ. اسْكُبِي كَمِيَاهِ قَلْبِكَ قُبَالَةَ وَجْهِ السَّيِّدِ. اِرْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ لِأَجْلِ نَفْسِ أَطْفَالِكَ الْمَغْشِي عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ.** "

قلب الشعب صرخ ولكنها صرخة حزن وشكوى وليست توبة. لذلك يطلب منهم النبي أن لا يكفوا عن الصلاة والاتجاه إلى الله بالتوبة فهذا طريق الشفاء. **اسكبي كمياء قلبك** أى صلواتك بإنسحاق كامل وبدموع باستمرار ليلاً ونهاراً. **يا سور بنت صهيون: إسكبي الدمع** هما جملتان بينهما فاصلة. والمعنى أن هدم سور أورشليم أثار عواطف النبي جداً وكأنه فى حزنه ينجيه **يا سور بنت صهيون** ما العمل لقد فقدنا الحماية فالسور الحقيقى الذى يحمينا هو الله وهو تركنا. فماذا نعمل؟ والرد **إسكبي الدمع** ليلاً ونهاراً. والله بالتأكيد سيستجيب لأجل اللجاجة. **قومي اهتفي فى الليل فى أول الهزع** = ساعات النهار ١٢ ساعة والليل ١٢ ساعة والليل يبدأ الساعة ٦ مساءً وينتهى الساعة ٦ صباحاً وهو مقسم إلى ٤ هزاع، الهزع الأول يبدأ من الساعة ٦ إلى الساعة ٩ أى ثلاث ساعات وهكذا الباقي كل هزاع ٣ ساعات ويسمى الهزع محرس لأن الحراسة تكون ليلاً فى نوبات المحرس الأول والثانى... الخ.

والمعنى أنه بينما الناس تستعد للنوم إستعدوا أنتم للصلاة وطلب مراحم الله.

آية (٢٠):- " **«أَنْظُرْ يَا رَبِّ وَتَطَّلِعْ بِمَنْ فَعَلْتَ هَكَذَا؟ أَتَأْكُلُ النِّسَاءَ ثَمَرَهُنَّ، أَطْفَالَ الْحَضَانَةِ؟ أَيْقَتُلُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟»** "

أسوأ ما نسمعه عن المجاعات أن تأكل الأم أطفالها ولكن العقوبة من جنس الخطية ألم يقدموا أولادهم ضحايا حية للإله مولوك، وكانوا يلقونهم فى النيران أحياء. وكان ما حدث تحقيقاً لنبوة موسى النبي (تث ٢٨: ٥٣) وهذا ما حدث فى حصار السامرة (٢مل ٦: ٢٩).

الآيات (٢١-٢٢):- " **أَضْطَجَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ الصَّبِيَّانُ وَالشُّيُوخُ. عَذَارَايَ وَشَبَّانِي سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ. دَبَحْتَ وَلَمْ تَشْفِقْ. ^{٢٢} قَدْ دَعَوْتَ كَمَا فِي يَوْمِ مَوْسِمِ مَخَاوِفِي حَوَالِيَّ، فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ نَاجٍ وَلَا بَاقٍ. الَّذِينَ حَضَنْتُهُمْ وَرَبَّيْتُهُمْ أَفْنَاهُمْ عُدْوِي.»** "

صورة للهلاك الجماعى. الصبيان والشيوخ مقتولين على الأرض، بل فى داخل المقادس حيث التمسوا الحماية. بل حتى العذارى الذين فى كل معركة كانوا يتركوهن. ولكن هذا قتل جماعى بأمر من الله. وكانوا كذبائح فى

يوم مَوسِم من كثرتهم ، ففي المواسم تتضاعف الذبائح بكثرة . فالموت نتيجة الخطية شئ حذّر منه الله أبينا آدم .

في إصحاحات (١-٢) رأينا ماذا صنعت الخطية بالإنسان، وكان يبدو أنه لا يوجد حل، فإله أسلم أورشليم للسيف والهدم. وبروح النبوة نطق النبي إرميا بهذا الإصحاح ليعلن أن الله أسلم الخليقة للباطل لكن أسلمها على الرجاء. والرجاء سيكون في مخلص يجدها هو ابن الله.

والإصحاح مكون من ٦٦ آية. ورقم ٦ هو رقم الإنسان الناقص بسبب خطيته. وابن الله تجسد ليصير خطية ليحمل خطيتنا، ونصبح نحن بر الله فيه، ونصير فيه خليفة جديدة (٢كو٥: ١٧-٢٢)

آية (١):- " **أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى مَذَلَّةً بِقَضِيبِ سَخَطِهِ.** "

أنا هو الرجل = قد يكون هذا الرجل هو إرميا الذي أذله شعبه وقد يكون هو رجل صار نموذج للأمة بأن جاءت عليه كل ألامها. ومن يكون هذا الرجل سوى السيد المسيح الذي تحمّل الألام كبديل لنا فرأى مذلة. وتحمل قضيب سخط الآب بدلاً من أن نتحملة نحن.

آية (٢):- " **قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظَّلَامِ وَلَا نُورَ.** "

بالنسبة لإرميا فقد وضعوه في جُب مظلم. وبالنسبة للشعب، نجد أن غضب الله عليهم حرّمهم من نوره فتخبطوا في ظلام. فهم كانوا في مشاكل وزادت هذه المشاكل بسبب تخبطهم وحرمانهم من نور الله وهذا ما يحدث مع كل خاطيء. اما الآية بالنسبة للمسيح فهي نبوة عن دفنه في قبر بعد موته.

آية (٣):- " **حَقًّا إِنَّهُ يَعُودُ وَيَرُدُّ عَلَيَّ يَدَهُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.** "

رأى المسيح طوال مدة حياته ألام كثيرة أما يوم الصليب فهو غالباً المقصود بقوله **اليوم كله.**

آية (٤):- " **أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. كَسَرَ عِظَامِي.** "

يشبه الأمة اليهودية هنا برجل عجوز جلده مجعدٌ بلا أمل في إصلاح، بل أن عظامه قد تكسرت فلا يستطيع القيام لمساعدة نفسه. لم يعد هناك شيء سليم في جسد هذه الأمة. وبالنسبة للمسيح فقد جُرد وجرح في كل جسمه وتألّمت عظامه. حقاً لم يكسر منه عظم لكن الألام التي رآها جعلته غير قادر على أن يتحمل على نفسه فأتوا له بمن يحمل معه الصليب (مرا١: ١٣). والأمة إنقسمت إلى دولتين، وذهبت واحدة للسبي وها الثانية تتحطم، فالأمة اليهودية هي التي تكسرت عظامها، وهكذا الإنسان الذي يموت ويتحول إلى تراب. ولكن المسيح لا يُكسر له عظم فالكنيسة أبدية ولن تقوى عليها أبواب الجحيم.

آية (٥):- " **بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِعَلْقَمٍ وَمَشَقَّةٍ.** "

بَنَى عَلَيَّ = بالنسبة لأورشليم فالكلمة تعنى حاصرني فالمدينة حوصرت حتى سقطت. وقد حاصرها الله بالمخاوف وبأعدائها. وبالنسبة لإرمياء فقد حاصره الجميع، الملك والكهنة ورؤساء الكهنة والشعب والأنبياء الكذبة وأهله ، فكان رمزاً للمسيح الذى أحاط به الكل يعادونه حتى صلبوه.

آية (٦):- " **أَسْكَنْتَنِي فِي ظُلْمَاتٍ كَمَوْتِي الْقَدَم.** "

هذه آية واضحة كنبوة عن قبر المسيح (مى ٧:٨) وبالنسبة لبنى إسرائيل فهم الذين إختاروا الظلام أولاً فحرمهم الله من نوره . وهذا ما يحدث مع كل من يختار طريق الخطية فيفقد إرشاد الله ، فالروح القدس هو روح النصح (٢تى ١ : ٧) .

آية (٧):- " **سَيِّجَ عَلَيَّ فَلَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ. ثَقَلَّ سِلْسِلَتِي.** "

حُكْمُ الله على أورشليم كان لا رجعة فيه لخطاياها والتصوير هنا أنها مقيدة بسلاسل كمجرم حتى لا يستطيع الهرب من الحكم ضده. وهكذا إقتادهم الكلدانيين مربوطين بسلاسل سبايا إلى بابل. وبالنسبة للمسيح حمل هو عنا هذه السلاسل الأبدية أو الموت ليعطينا الحرية.

آية (٨):- " **أَيْضًا حِينَ أَصْرُحُ وَأَسْتَعِيثُ يَصُدُّ صَلَاتِي.** "

بالنسبة للخطيء قد يطلب التوبة بدموع ولا يجدها لأنه طلبها متأخراً مثل عيسو وبعد أن يكون قرار الله بالعقوبة قد صدر وبالنسبة للمسيح فقد قال "إن أمكن تعبر عنى هذه الكأس" ولكن كان يجب أن يشربها حتى لا نشربها نحن.

آية (٩):- " **سَيِّجَ طُرْقِي بِحِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ. قَلَبَ سُبُلِي.** "

بالنسبة للخطيء الذى رفض السير فى طريق الله ، يعوق الله طريقه إذا أراد الهرب ويمنعه من الهرب من أحكامه.

آية (١٠):- " **هُوَ لِي دُبٌّ كَامِنٌ، أَسَدٌ فِي مَخَابِيءٍ.** "

الدب والأسد هما أخطر وأقوى أعداء الإنسان. والمعنى صار الله كعدو لى، يتربص بى وفى هذه الآيات نجد صدى لها فى صرخة المسيح "إلهى إلهى لماذا تركتني" فألام المسيح كانت حقيقية.

آية (١١):- " **أَمِيلَ طُرْقِي وَمَرْقَنِي. جَعَلَنِي خَرَابًا.** "

ميل طرقي = بدد كل مشوراتي وأفسد خططي. فكيف يسير الخاطيء في حياته وهو فاقد لإرشاد الروح القدس الذي يعلمنا كل شيء ، وكيف يهتدى وهو بلا سراج نور كلمة الله "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩ : ١٠٥).

الآيات (١٢-١٣):- " **أَمْدَّ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي كَعَرَضٍ لِسَهْمٍ. ٣ أَدْخَلَ فِي كُلِّيَّتِي نِبَالَ جُغْبِيَّتِهِ.** " هذه تشير للموت.

الآيات (١٤-١٥):- " **أَصْرْتُ ضُحْكَهَ لِكُلِّ شَعْبِي، وَأُعْنِيَةً لَهُمْ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٥ أَشْبَعَنِي مَرَائِرَ وَأَرْوَانِي أَفْسَنْتِيئًا،** "

في الآيات (١٢،١٣) المعنى أن الله قصد موت المسيح . ولكن هنا تشرح الآيات أنه كان موتاً صعباً فالشعب يهزأ به (مت ٢٧: ٣٩-٤٤). وفي عطشه سقوه خلاً ممزوجاً بالمر.

الآيات (١٦-١٧):- " **وَجَرَشَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي. كَبَسَنِي بِالرَّمَادِ. ٧ وَقَدْ أَبْعَدْتَ عَنِ السَّلَامِ نَفْسِي. نَسِيْتُ الْخَيْرِ.** "

تصوير للألام الشديدة غير المحتملة وكأن الله سمح بأن يضع له حصى يأكله بأسنانه والرماد يوضع على الرأس علامة الحزن على ميت. والحالة كما تصور في آية (١٧) يائسة جداً بلا أمل.

آية (١٨):- " **٨ وَقُلْتُ: «بَادَتْ ثِقَّتِي وَرَجَائِي مِنَ الرَّبِّ».** "

المعنى أن لا أمل ان يسمع الرب صوتي فهو لن يستجيب لي وهو لا يشعر بأى تعزية أو تشجيع من الله. هذا رأى البشر حين يقعون في تجربة أليمة، لكن مراحم الله بلا نهاية **وقلت** = كنت أظن.

الآيات (١٩-٢٠):- " **٩ نِكْرُ مَذَلَّتِي وَتِيهَانِي أَفْسَنْتَيْنِ وَعَلَقَمٌ. ١٠ نِكْرًا تَذَكُرُ نَفْسِي وَتَنْحِنِي فِيَّ.** "

نكر ألامه مر كالإفسنتين والعلقم. بل كل ما يذكر ألامه تتحنى نفسه (مز ١٣٧: ٥،١) "هذه الآيات واضح أنها نبوءة عن ألام المسيح وموته لذلك تقرأ الكنيسة هذا الإصحاح في نبوات الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة وهي ساعة دفن المسيح".

ومن الآية ٢١ حتى الآية ٣٦ تبدأ السحب تنقش فبعد أن ساد الجزء الأول من الإصحاح نغمة الحزن، بدأت هنا نغمة الرحمة وبدأ يوجد رجاء فيما هو آت. فموت المسيح ودفنه هو بداية الرجاء وهو أعلى درجات مراحم الله وكنيستنا بطقوسها الرائعة ترتدى السواد والملابس التي تشير للحزن حتى الساعة الثانية عشرة فتبدأ في خلع ملابس الحزن هذه.

الآيات (٢١-٢٣):- " **٢١** أُرِيدُ هَذَا فِي قَلْبِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُو: **٢٢** إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْن، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ. **٢٣** هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ. "

مهما كان قضيبي الله شديداً فإن من إحساناته اننا لم نفن. ومهما بدت الأمور سيئة فأكيد كان هناك الأسوأ الذي نشكر الله أننا لم نصل إليه. فعلينا في ضيقنا أن لا نذكر فقط ما هو ضدنا ، بل ان نذكر ما هو ليس ضدنا لنشكر الله عليه. وإذا إضطهدنا الناس نشكر الله الذي لم يتركنا بمراحمه. ونشكر الله على كل الضيقات فهي للتقية ولكنها لا تحرق وتفنى. والآيات هنا تشير أنهم مازالوا في عمق أحزانهم يختبرون رقة ومحبة المرحم الإلهية. وقد سبق وإشتكى أن الله لم يشفق (٢: ١٧، ٢١) وها هو يعلن أن مراحم الله لا تتوقف وهي جديدة كل صباح. هو بدأ بالألام وينتهي بالمراحم فالألام ليست نهاية كل شيء. والصليب هو قمة المراحم. وأعظم المراحم للبشر كانت الفداء .

الآيات (٢٤-٢٥):- " **٢٤** نَصِيْبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْجُوهُ. **٢٥** طَيِّبٌ هُوَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يَتَرَجَّوْنَهُ، لِلنَّفْسِ الَّتِي تَطْلُبُهُ. "

نصيبي هو الرب = فنصيبي في العالم سيزول يوماً ما ، أما نصيبي في الرب فلن يزول للأبد وحينما يفشل المال والإنسان يبقى الرب دائماً (مز ٧٣: ٢٦). الله سيبقى للأبد فرح شعبه وكفائتهم لذلك علينا أن نختاره ونعتمد عليه فلو فقدت كل مالى في العالم من أفراح وثرورات بل الحياة ذاتها فلن أفقد شيئاً إذا كان نصيبي هو الرب. بطرس الذي ليس له ذهب ولا فضة أقام المقعد . فعلينا أن ننتظر الرب بإيمان ونفتش عليه بالصلاة.

آية (٢٦):- " **٢٦** جَيِّدٌ أَنْ يَنْتَظِرَ الْإِنْسَانُ وَيَتَوَقَّعَ بِسُكُوتٍ خَلَاصَ الرَّبِّ. "

من يفعل ذلك يجد هذا جيد. فلنقل بإيمان "لتكن مشيئتك". ومن يفعل يزداد ايمانه (كو ٢ : ٧) . فلنطلب مراحم الرب ولننتظر بصبر فهي ستأتي ، ولكن هناك الوقت المناسب "ملء الزمان" لذلك قال المرئم "إنتظر الرب تقو ولتتشدد قلبك وإنتظر الرب".

آية (٢٧):- " **٢٧** جَيِّدٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ النَّيْرَ فِي صَبَاهُ. "

النير بالنسبة للشعب هو السبى ، وبالنسبة لأى إنسان متألم هو ألمه وصليبه وإذا إحتمل الإنسان النير بصبر فهو يحوّل تأديب الله ويكون ابناً له فيستفيد من التأديب ويكمل (عب ٢ : ١٠) هنا نرى أن النير لو إحتملناه نكمل لنشابه المسيح ، كما تكمل هو بالألام فيشابهنا في كل شئ حتى الألمان وأحزاننا . فورا كل ألم وكل تأديب مراحم من الله. وعلى كل إنسان أن يبدأ في شبابه في حمل وصية المسيح وهذا جيد للإنسان ليصبح متواضعا وجادا ولا يكون كثور غير مروّض على تحمل النير. وإذا سمح الله بألم يكون هذا نير على الإنسان ، يستفيد من بركاته لو لم يشتكى للناس بل يحتمله في صبر.

آية (٢٨):- " **يَجْلِسُ وَحْدَهُ وَيَسْكُتُ، لِأَنَّهُ قَدْ وَضَعَهُ عَلَيْهِ.** "

فالشكوى للناس تضاعف الألم. فلنشتكى لله وحده فهو القادر أن يعطى عزاء وإحتمال.

آية (٢٩):- " **يَجْعَلُ فِي التُّرَابِ فَمَهُ لَعْلَهُ يُوجَدُ رَجَاءً.** "

يجعل في التراب فمه = أى يتضع ويعترف بأن خطيته هي السبب في ألمه ولا يبهر نفسه بل يعترف بأنه يستحق ما هو فيه ولا يستحق شيئاً حسناً من الله . بذلك نستفيد من التجربة. وهكذا فعل أيوب بعد التجربة (٦:٤٢).

آية (٣٠):- " **يُعْطِي خَدَّهُ لِضَارِبِهِ. يَشْبَعُ عَارًا.** "

هناك أدوات لتنفيذ مشيئة الله فالبابليين كانوا أدوات الله لتأديب الشعب وكان على الشعب أن يتضع أمامهم ويطيعهم فهم سيف الله. وبروح متسامحة يدير خده لهم. بهذا يستفيدون من النير. "والسيد المسيح صنع هذا كله في أيامه كشاة تساق للذبح".

الآيات (٣١-٣٢):- " **لَأَنَّ السَّيِّدَ لَا يَرْفُضُ إِلَى الْأَبَدِ. فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرْحَمُ حَسَبَ كَثْرَةِ مَرَامِهِ.** "

الله سيعود بالمراحم على شعبه ويعطيه عزاء وهو لن يرفض للأبد بل هو الذي يجرح ويعصب يضرب ويجبر (هو٦:١) وهو يعطى بحسب مراحمه وليس بحسب إستحقاقنا. فلنقبل التأديب بصبر.

آية (٣٣):- " **لَأَنَّهُ لَا يُدَلُّ مِنْ قَلْبِهِ، وَلَا يُحْزَنُ بَنِي الْإِنْسَانِ.** "

الله لا يريد أن يحزن الإنسان وإن أحزنه لا يُسر بهذا فهو ليس من قلبه. ولكن هذا لصالح الإنسان. فهو يعاقب ويؤدب من مكانه على كرسى الرحمة وهو في كل ضيقنا تضايق.

الآيات (٣٤-٣٦):- " **أَنْ يَدُوسَ أَحَدٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كُلَّ أَسْرَى الْأَرْضِ، أَنْ يُحَرِّفَ حَقَّ الرَّجُلِ أَمَامَ وَجْهِ**

الْعَلِيِّ، أَنْ يَقْلِبَ الْإِنْسَانَ فِي دَعْوَاهُ. السَّيِّدُ لَا يَرَى! "

مع أن الله يستخدم أدوات لتأديباته مثل ملك بابل الطاغية إلا أن قلبه لا يرضى بأساليبهم فملك بابل أبى أن يطلق الأسرى والله لا يسر بهذا (مفهوم آية ٣٣) . ولكن يرى الله أن هذا هو الطريق لخلص شعبه من وثنيته. مثل أب يحمل ابنه للطبيب ليجرى له عملية تنقذ حياته فهو كان لا يود أن يجعله يتعذب ولكن هذا ثمناً لحياته. ومع أن وحشية هؤلاء الأشرار تحقق غرض الله فلا يفهم من هذا أن الله يشجعهم على ذلك. فهو لم يشجع اليهود على صلبه. وهو لا يرضى بأن يدوس طاغية أسراه (٣٤) . ولا أن يعتدى أحد على شعبه بإسم القانون وبإسم العدالة وهي مزيفة ، وذلك معنى أن **يُحرفوا حق الرجل** (٣٥) فلا يستطيع أن يعرف أحد حقوقه أو أن يصل لها. ولا يسر الله أن تُحرف قضية إنسان ويحكم عليه زوراً (٣٦) . وعلى هؤلاء الذين يظلمون

ويتصورون أن **السيد لا يرى** أن يعرفوا أن الله فوقهم جميعاً ، وهو يستفيد من ظلمهم لتصحيح أوضاع شعبه ولكنه سرعان ما سيتصرف مع الظالم ويحاسبه. والله لا يؤدب لكي يُسر، فهو لا يفرح بالأمانا. بل لنكون شركاء في قداسته. وهو أحن من أن يضع على كاهلنا حملاً لا لزوم له، ولكنه أقدس من أن يلغى جلدة واحدة فهو لا يطيق الإثم.

الآيات (٣٧-٣٨) :- " **مَنْ ذَا الَّذِي يَقُولُ فَيَكُونُ وَالرَّبُّ لَمْ يَأْمُرْ؟^{٣٧} مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ أَلَا تَخْرُجُ الشُّرُورُ وَالْخَيْرُ؟** "

يجب أن نرى يد الله في كل الألام التي تقع علينا بسماح منه (يو ١٩: ١١) فهذا يُساعد على تهدئة نفوسنا بل وتقدس الألام فينا. فنحن لسنا في يد إنسان بل يد الله. وأى إنسان له سلطة علينا ، هذه السلطة لم تكن له ، إن لم يعطها الله له من فوق ولخيرنا. فالأمور كلها تعمل للخير لمن يحبون الله.

آية (٣٩) :- " **لِمَاذَا يَشْتَكِي الْإِنْسَانُ الْحَيِّ، الرَّجُلُ مِنْ قِصَاصِ خَطَايَاهُ؟** "

علينا أن لا نتشاجر مع الله بسبب ألامنا وأن نعترف أنها بسبب خطايانا. فعلينا أن نحتمل في صبر فالله بار ويتبرر في كل ما يعمل. وبدلاً من الشكوى علينا ان نتوب. فعلينا إذن أن نجلس ونتساءل لماذا سمح الله بهذا الألم. فلكي يصطلح الله معنا علينا أن نقبل مشيئته المقدسة. والآية تنقسم هكذا:

لماذا يشتكي الإنسان الحي الرجل من قصاص خطاياه

= لماذا تشتكي أيها الإنسان الحي = لماذا تشتكي يا رجل من قصاص خطاياك

الآيات (٤٠-٤١) :- " **لِنَفْحَصِ طُرُقَنَا وَمَتَحْنِهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. ^{٤١}لِنَرْفَعِ قُلُوبَنَا وَأَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ فِي**

السَّمَاوَاتِ: "

لنفحص حياتنا في نور إرشاد الروح القدس ولا نخضع لشهواتنا في الحكم فنبرر أنفسنا وندين الله. وإذا كانت هناك كارثة عامة فلا يجب أن نلقى الذنب على الآخرين بل لنفحص ذواتنا ونعرف نصيبنا في هذه الكارثة ولو أصلح كل واحد نفسه لإنصلح حال الجميع. ويكون الطريق الوحيد أمامنا في الضيقة لا أن نشتكى للناس بل نرفع القلب واليدين لله ونصلى.

الآيات (٤٢-٤٤) :- " **«نَحْنُ أَدْنَبْنَا وَعَصَيْنَا. أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ^٣التَّحَفَّتْ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتَ وَلَمْ تَشْفِقْ.**

«التَّحَفَّتْ بِالسَّحَابِ حَتَّى لَا تَنْفُذَ الصَّلَاةُ. ^٥جَعَلْنَا وَسْخًا وَكَرْهًا فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ. ^٦فَتَحَّ كُلُّ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ

عَلَيْنَا. ^٧صَارَ عَلَيْنَا خَوْفٌ وَرُعْبٌ، هَلَاكٌ وَسَحَقٌ.» ^٨سَكَبْتَ عَيْنَايَ يَنَابِيعَ مَاءٍ عَلَى سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي.

«عَيْنِي تَسْكُبُ وَلَا تَكْفُ بِلَا انْقِطَاعٍ ^٩حَتَّى يُشْرِفَ وَيَنْظُرَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. ^{١٠}عَيْنِي تُؤَثِّرُ فِي نَفْسِي لِأَجْلِ كُلِّ

بَنَاتِ مَدِينَتِي. ٢ قَدْ اضْطَادَنْتَنِي أَعْدَائِي كَعَصْفُورٍ بِلَا سَبَبٍ. ٣ قَرَضُوا فِي الْجُبِّ حَيَاتِي وَأَلْقُوا عَلَيَّ حِجَارَةً. ٤ طَفَّتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي. قُلْتُ: «قَدْ قَرَضْتُ!».

لنلاحظ أن طول مدة التجربة ، فيها غواية من الشيطان الذي يوسوس في أذاننا أن الله لا يسمع صلواتنا. فهو هنا عاد ليشتكى من أنهم يعترفون أن ذنوبهم هي السبب. ولكن النبي هنا يسلك المسلك الصحيح فهو يشتكى لله وليس للناس ثم إنه ينسب الألم لذنوبهم. غير أن طريقة البشر غير طريقة الله. فالله غير مطالب بأن يستجيب مباشرة بعد الصلاة، فهو وحده الذي يعرف متى يكون الوقت مناسباً حتى تؤتي التجربة ثمارها وإلا أصبحت بلا فائدة. ولا يجب أن يكون طول أناة الله في حل المشكلة مدعاة لنا أن نتصور ، أن الله يعبس بوجهه لنا أو أنه لا يسمع لنا أو لا يشفق علينا لأن أعدائنا مازالوا مسيطرين على حياتنا. **أنت لم تغفر** = الله يغفر بمجرد أن نقدم توبة ولكن لا يرفع التجربة فوراً حتى ينصلح الداخل. والآيات (٤٥-٥٤) فيها تصوير أليم للألم الناتجة عن خطاياهم وسخرية أعدائهم منهم (١٣:٤٠). **عيني تؤثر في نفسي** = ما كان النبي يراه في أيام شعبه مرر نفسه فبكي . ولكن هذه صورة واضحة أخرى للألم المسيح الذي سخر منه الشعب في أيامه ، وهو الذي في وسط أيامه بكى على بنات أورشليم بسبب ما كانت عيناه تراه من الألم التي سيرونها في حصار الرومان لهم = **عيني تؤثر في نفسي لأجل كل بنات مدينتي**. وهو الذي **أصطاده أعداؤه كعصفور** برىء بلا ذنب ثم صلبوه ودفنوه = **قرضوا في الجب حياتي**. ثم في (٥٤) **طفت المياه فوق رأسي**، هذه صورة تصويرية للموت. وفي (٥٠،٤٩) آية تعلمنا أن لا نكف عن الصلاة حتى يستجيب الرب. أي نصلى بلا إنقطاع.

الآيات (٥٥-٦٦):- " **دَعَوْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبِّ مِنَ الْجُبِّ الْأَسْفَلِ. ٦ لِيَصَوْتِي سَمِعْتَ: «لَا تَسْتُرْ أذُنَكَ عَن زَفْرَتِي، عَن صِيَاحِي».** ٧ **ذَنُوتُ يَوْمَ دَعَوْتُكَ. قُلْتُ: «لَا تَخَفْ!».** ٨ **خَاصَمْتُ يَا سَيِّدُ خُصُومَاتِ نَفْسِي. فَكَكَّتْ حَيَاتِي.** ٩ **رَأَيْتُ يَا رَبِّ ظُلْمِي. أَقِمِ دَعْوَايَ. ١٠ رَأَيْتُ كُلَّ نَقْمَتِهِمْ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. ١١ سَمِعْتَ تَغْيِيرَهُمْ يَا رَبِّ، كُلَّ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ. ١٢ كَلَامُ مَقَاوِمِي وَمُؤَامَرَتُهُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٣ أَنْظُرْ إِلَيَّ جُلُوسِهِمْ وَوُقُوفِهِمْ، أَنَا أَعْنَيْتُهُمْ! ١٤ رَدُّ لَهُمْ جَزَاءً يَا رَبِّ حَسَبَ عَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ١٥ أَعْطِهِمْ عِشَاوَةَ قَلْبٍ، لَعْنَتَكَ لَهُمْ. ١٦ ائْتِ بِالْغَضَبِ وَأَهْلِكُهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِ الرَّبِّ.**"

نلاحظ في هذا الإصحاح صراع بين مشاعر النبي وإيمانه وهذا الصراع يعتمل في نفسه بين أيامه ومخاوفه من ناحية ورجاؤه من ناحية أخرى. فهو كان يشتكى في الآيات السابقة ثم هنا نجد الرجاء ينتصر وهو يعزى نفسه هنا بخبراته السابقة في مراحم الله وصلاحه فبالرغم من الألم الحالية فهو يصلى حتى وهو في **جب سفلي** وهذا حدث مع إرميا فعلاً وحدث من يونان في بطن الحوت. وإذا كانت الصلاة هي صلة مع الله، فالمسيح في قبره لم تنقطع صلته بالله فلاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. وفي (٥٦) **لا تستر أذنك عن زفرتي** = أي تنفسي لأننا في صلاتنا نتنفس تجاه الله. فالصلاة هي تنفس الإنسان الجديد فينا. الإنسان الروحي الذي في شهيته يتنفس مراحم الله وشفقته. وزفيره تسبيح الله وشكره. وفي (٥٧) الله يستجيب لصلاته بأن يسكت

مخاوفه. وفي (٥٨) خصوماتنا هي مع إبليس. فهذه الآية بداية الوعد بالفداء بأن المسيح إلهنا هو الذي سيخلصنا من إبليس ويدخره ويفك حياتنا ويحررنا. وفي (٥٩) الله العادل الذي يرى أن الشياطين خدعتنا وأسقطتنا هو **سيقوم دعواي** كمحامي لأنهم ظلمونا. ومن (٦٠-٦٣) تظهر نقمة الشياطين وتعييرهم ورمز لذلك أعمال البابليين ضد شعب الله ومعهم الأدوميين والعمونييين.... الخ. وربما أن هؤلاء ألفوا أغنية هزلية تسخر من الشعب في ألامه ولكن هذه سخرية الشيطان منا بعد أن يوقعنا في خطية. وهنا بروح النبوة يطلب الإنتقام من الأعداء ولكن هو في الحقيقة يشرح فعل الصليب ضد الشياطين (٦٤-٦٦). **غشاوة قلب** = أي حزن في قلوبهم وضلال في قلوبهم وسيحيطهم غضب الله من كل ناحية ولعنته وهلاكه ضدهم (كولوسي ٢: ١٤، ١٥).

الإصحاح الرابع

عودة للحدود

الآيات (٢-١):- " كَيْفَ أَكْدَرَ الذَّهَبُ، تَغَيَّرَ الإِبْرِيْزُ الجَيِّدُ! انْهَالَتْ حِجَارَةُ القُدْسِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. ٢ بُنُو صِهْيَوْنَ الكُرَمَاءُ المَوْزُونُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، كَيْفَ حُسِبُوا أَبَارِيْقَ خَزَفٍ عَمَلٌ يَدِيْ فَخَارِيْ! "

الذهب رمز للسماويات. وهكذا خلق الله الإنسان وهكذا أراد الله لأورشليم وشعبها أن يكون. أراد الله للإنسان أن يكون صورته وأن يكون حجارة مقدسة يبني بها هيكله. ولكن الخطية جعلت هذا الإنسان يهبط للأرض وصاروا بدلاً من الذهب = **أباريق خزف**. وكانوا أنقى أنواع الذهب = **الإبريز الجيد** فإكدرنا أي دخل فيهم شوائب كثيرة من العالم بل الحجارة المقدسة لمقاة **في رأس كل شارع** بعد أن خرب الهيكل. ونحن الحجارة الحية في هيكل الله (بط٢ : ٥) . فحين يغادر الله هيكله لا عجب أن يحدث هذا كله. ونحن الآن هيكل الله وهذا معنى من يفسد هيكل الله يفسده الله (١كو٣:١٧) إذن لنقرأ هذه الآيات وفي أذهاننا نرثي لكل من إبتعد عن الله وليس أورشليم فقط.

الآيات (٥-٣):- " بُنَاتُ آوِي أَيْضًا أَخْرَجَتْ أَطْبَاءَهَا، أَرْضَعَتْ أَجْرَاءَهَا. أَمَا بِنْتُ شَعْبِي فَجَافِيَةٌ كَالنَّعَامِ فِي البَرِّيَّةِ. ٣ لَصِقَ لِسَانُ الرَّاضِعِ بِخَنَكِهِ مِنَ العَطَشِ. الأَطْفَالُ يَسْأَلُونَ خُبْرًا وَلَيْسَ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ. ٤ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ المَاكِلَ المُفَاخِرَةَ قَدْ هَلِكُوا فِي الشُّوَارِعِ. الَّذِينَ كَانُوا يَتَرَبَّوْنَ عَلَى القَرْمِزِ احْتَضَّنُوا المَرْابِلَ. "

الله هو الذي يشبع ومن إبتعد عن الله يصبح في مجاعة وهنا تصوير للمجاعة أن الأمهات لا يرضعن أطفالهن بينما بنات آوي يرضعن أطفالهن. **أطبائها** = تدييها. فصارت الأمهات **كالنعام** = يترك بيضه بلا رعاية في الصحراء (أى ٣٩:١٤). ولكن الأمهات لا يرضعن أطفالهن فهن ليس لهم ما يعطينه لأطفالهن. والصورة هنا هي صورة الإبن الضال الذي أصبح في مجاعة. ولكن المجاعة الروحية أشد وأقسى حين يفتقر الناس لكلمة الله وتعزيتة. **يتربون على القرمز** = أي لهم حياة الملوك، فالقرمز هو لبس الملوك.

آية (٦):- " وَقَدْ صَارَ عِقَابُ بِنْتِ شَعْبِي أَعْظَمَ مِنْ قِصَاصِ خَطِيئَةِ سَدُومَ الَّتِي انْقَلَبَتْ كَأَنَّهُ فِي لَحْظَةٍ، وَلَمْ تُنْقَلْ عَلَيْهَا أَيَادِي. "

عقاب سدوم أسهل فهم هلكوا في لحظة ولم يعانون حصاراً ولا جوعاً. والسبب أن أورشليم كان لها ناموس و هيكل وكهنة وشريعة وأنبياء والله في وسطها لذلك عقابها كان أشد.

آية (٧):- " **كَانَ نُذْرُهَا أَنْقَى مِنَ الثَّلْجِ وَأَكْثَرُ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ. جَرَزُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ.** "

نُذْرُهَا = أي النذيرين الذين يندرون أنفسهم لله. هؤلاء كانوا **أنقياء كالثلج**. وكان لهم حيوية = **أجسامهم أشد حمرة** = هذه مثل حبيبي أبيض وأحمر (نش ١٠:٥) فالله يعطي نقاوة وحياء (تغسلني فأبيض أكثر من الثلج). والآن هذا عمل دم المسيح (رؤ ١٤:٧) الذي يجعل أيضاً حياتنا سماوية = **جرزهم كالياقوت الأزرق** = اي لمعانهم. فحياة أولاد الله لها لمعان سماوي.

آية (٨):- " **صَارَتْ صُورَتُهُمْ أَشَدَّ ظَلَامًا مِنَ السَّوَادِ. لَمْ يُعْرِفُوا فِي الشَّوَارِعِ. لَصِقَ جِلْدُهُمْ بِعَظْمِهِمْ. صَارَ يَابِسًا كَالْخَشَبِ.** "

ماذا تفعل الخطية؟ هذه صورة عكسية للآية السابقة = النور يتحول لظلمة والحياء إلى موت.

آية (٩):- " **كَانَتْ قَتْلَى السِّيفِ خَيْرًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ. لِأَنَّ هَؤُلَاءِ يَذُوبُونَ مَطْعُونِينَ لِعَدَمِ أَثْمَارِ الْحَقْلِ.** "

صورة للمجاعة **فالحقل لا يثمر** وذلك لأنه مداس من الأمم. وأرض حياتنا لو دبست من العالم تموت.

الآيات (١٠-١٢):- " **أَيَادِي النِّسَاءِ الْحَنَائِنِ طَبَّخَتْ أَوْلَادَهُنَّ. صَارُوا طَعَامًا لِهِنَّ فِي سَحْقِ بِنْتِ شَعْبِي.** **أَتَمَّ الرَّبُّ غَيْظَهُ. سَكَبَ حُمُومَ غَضَبِهِ وَأَشْعَلَ نَارًا فِي صِهْيُونَ فَأَكَلَتْ أُسْسَهَا.** **لَمْ تُصَدِّقْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ سَكَّانِ الْمَسْكُونَةِ أَنَّ الْعُدُوَّ وَالْمُنْبَغِضَ يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.** "

من قدموا أولادهم ضحايا وبخروا لملكة السماوات يصبحوا قادرين على ذلك بل هذا هو عقابهم (رو ١:٢٦) نزع الرحمة من قلوبهم . وكل كرامة إنسانية تفارقهم ويكمل خرابهم بخراب أورشليم ، الذي كان مذهلاً لدرجة أن ملوك الأرض لم يُصدقوا إقتحام أسوار أورشليم مدينة الرب . فكان ظن الملوك أن أورشليم لا يقدر أحد على دخولها لمناعة أسوارها ، ولأن الله القدوس ساكن فيها. ولكن الله غادرها فدمرت وهكذا سيحرق الله العالم كله لخطيته (تث ٢٢:٣٢).

الآيات (٢٠-١٣):- " ^{١٣} مِنْ أَجْلِ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا، وَأَثَامِ كَهَنَتِهَا السَّافِكِينَ فِي وَسْطِهَا دَمَ الصِّدِّيقِينَ، ^٤ تَاهُوا كَعَمِي فِي الشَّوَارِعِ، وَتَلَطَّخُوا بِالِدَمِ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّ مَلَابِسَهُمْ. ^٥ «حِيدُوا! نَجِسْ!» يُنَادُونَ إِلَيْهِمْ. «حِيدُوا! حِيدُوا لَا تَمَسُّوا!». إِذْ هَرَبُوا تَاهُوا أَيْضًا. قَالُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: «إِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ». ^٦ وَجْهَ الرَّبِّ قَسَمَهُمْ. لَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. لَمْ يَرْفَعُوا وُجُوهَ الْكَهَنَةِ، وَلَمْ يَتَرَأَّفُوا عَلَى الشُّيُوخِ. ^٧ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ كَلَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْنِ الْبَاطِلِ. فِي بُرْجِنَا انْتَقَرْنَا أُمَّةً لَا تُخَلِّصُ. ^٨ نَصَبُوا فِخَاخًا لِحَطَوَاتِنَا حَتَّى لَا نَمْشِيَ فِي سَاحَاتِنَا. قَرَبَتْ نِهَائِتُنَا. كَمَلَتْ أَيَامُنَا لِأَنَّ نِهَائِتَنَا قَدْ أَتَتْ. ^٩ صَارَ طَارِدُونًا أَخَفْتُ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ. عَلَى الْجِبَالِ جَدُّوا فِي أَرْضِنَا. فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَنُوا لَنَا. ^{١٠} نَفْسُ أُنُوفِنَا، مَسِيحُ الرَّبِّ، أُخِذَ فِي حُفْرِهِمْ. الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ: « فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الْأُمَمِ ».

هذه الآيات تنظر لأحداث قريبة هي خطايا الكهنة والأنبياء الكذبة الذين سفكوا وتسببوا في سفك دماء بريئة كثيرة وبروح النبوة تنظر لأحداث صلب الكهنة للمسيح وسفك دمه وهو البار (١٣) . فالذي أثار الجماهير ضد المسيح كانوا هم هؤلاء الكهنة أيضاً. وصرخ الشعب دمه علينا وعلى أولادنا " فكان القادة عميان وقاد هؤلاء القادة العميان الشعب فهم عميان قادة عميان (١٤) . فهم نجسوا أنفسهم بالدم البريء دم القديسين من هابيل الصديق لدم ذكريا ابن براخيا لدم الأطفال المسفوك كذبيحة للأوثان وإنتهوا بدم المسيح نفسه. لذلك صاروا نجاسة في العالم كله (١٤-١٦) صاروا مشنتين في العالم كله. ورنلهم العالم كله ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة تحقيقاً لهذه النبوة ولم يحترم العالم لا شيوخهم ولا كهنتهم. وكانوا سخرية العالم كله. وسيعرف العالم أن الله طردهم من كنعان كما طرد الكنعانيون قبلهم بسبب نجاساتهم هذه ، وهي سفك الدم البريء. وفي (١٧) هم كانوا في بليتهم يرجون عون مصر باطلاً وهم في حصارهم كانوا ينتظرون في أبراج المراقبة من يأتي ليخلصهم من حصار بابل ولكن بلا أمل حتى **كلت أعينهم** من إنتظار هذه المعونة. وهم حتى الآن ما زالوا ينتظرون المسيح ليأتي ويعينهم ولكنه إنتظار باطل فالمسيح قد أتى. وهم في برجهم أى خلال كتبهم أى الكتاب المقدس بنبواته التي تشهد بأن المسيح آتٍ. هم لهم البرج أى الكتاب المقدس (العهد القديم طبعاً) ومن خلاله ينظرون وينتظرون أن يأتي المسيح الموعود به . ولكن باطلاً فهو قد أتى ولذلك كلت عيونهم. وهم ينظرون **أمة لا تخلص** = هم الآن يتصورون أن تكوينهم دولة أى أمة سيخلصهم بدون الإيمان بالمسيح ولكنها دولة لا تخلص.

آية (١٨) لأنهم خدعوا أنفسهم ورفضوا المسيح الحقيقي فسيخدعهم إبليس = **نصبوا فخاخاً** وسيُرسَل لهم من يدعى أنه المسيح ولكنه هو الذي يُكمل نهاية من لم يؤمن بالمسيح ابن الله. **قربت نهايتنا وكملت أيامنا** = فهذه الأحداث مرتبطة بنهاية الأيام. هم خدعوا أنفسهم لذلك فمن السهل أن يخدعهم عدو الخير. ومن يندع ويسير وراء هذا المسيح الكاذب يكمل كأس غضب الله عليه ومن يرجع ويؤمن بالمسيح ابن الله ستكون له حياة. وأما

تفسير الآية على المدى القريب فالبابلين نصبوا فخاخاً ومجانيق (قاذفات أحجار) ضد أورشيم لينهوا مقاومتها. وكانت حين تنصب هذه الأحجار يصبحون غير قادرين على السير في **ساحات المدينة**. آية (١٩) عقب ثغر سور المدينة إنقض عليهم البابليون أسرع من النسر فلم يستطيعوا الهرب ومن هرب للجبال لحقوا به. وفي (٢٠) حتى ملكهم الذي قالوا عنه **في ظله نعيش أخذ في حفرهم** = قد يعنى هذا الملك صدقيا الذي أمسك به ملك بابل ، وكان أملهم أن يعيشوا تحت حمايته وحكمه وسط الأمم ولكن هذا الأمل ذهب عنهم. ولكن هذه الآية تنظر أيضاً لأحداث بعيدة. **فمسيح الرب** تشير للمسيح ابن الله ، وهو **نفس أنوفهم** الذي كانوا ينتظرونه كملك يعطيهم ملكاً وسط العالم ولكنهم صلبوه **فأخذ في حفرهم**. وتعبير **"نفس أنوفنا"** هو تعبير كنعاني فيه مبالغة يستخدم لوصف الملوك. وأيضاً هناك تعبير آخر يستخدم عن الملوك وهو **الظل** = أي أنهم يعيشون في ظله ليحميهم. وقد وجد التعبيران في الإصطلاحات الكنعانية وأيضاً عن رمسيس الثاني فرعون مصر. ولكن المعنى أن الشعب اليهودي ينتظر المسيح المخلص بشوق يصل أن يصبح نفس أنوفهم، فهم يتنفسون هذا الإشتياق صباحاً ومساءً ولكن على المدى القريب قد يكون صدقيا هو نفس أنوفهم ليعيشوا تحت حكم بابل في سلام.

آية (٢١):- " **إِطْرِبِي وَإِفْرَجِي يَا بِنْتُ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ. عَلَيْكَ أَيْضًا تَمْرُ الْكَأْسِ. تَسْكِرِينَ وَتَتَعَرِّينَ.** "

إذا كانت آية (٢٠) تحدثنا عن أن مسيح الرب قد دُفن فهناية إبليس أصبحت حتمية. والآية (٢١) تستعمل أسلوب رمزي للحديث عن إبليس فتستخدم إسم أدوم وذلك للعداوة التقليدية بين أدوم(عيسو) ويعقوب (شعب الله). فآدم كانت فَرْحَةً فَرْحَةً شامته في خراب إسرائيل وأورشليم وهذا يزيد من ألام اليهود. ولكن النبي هنا بأسلوب تهكمي يقول لأدوم **إطربي وإفري** = فكأس ألامك قادم وسيخربك ملك بابل كما خرب أورشليم. **وستسكر وتتعي من هذا الكأس** = أي ستتخبط في كل مشوراتها وتقتضح مؤامراتها ضد شعب الله. وهكذا مع الشياطين فقد فضح الله كل مؤامراتهم وعداوتهم للبشر، وأفشل كل مؤامراتهم وخططهم لهلاك أولاده.

عوص = هو من نسل عيسو (وعيسو هو أدوم) (تك ٣٦ : ٢٨) . وأصل الكلمة لغوياً "مشورة" . فإن كان

أدوم رمزاً للشيطان ، يكون معنى الآية **يَا بِنْتُ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ** = هي تهديد للشيطان بسبب مشوراته الرديئة . ولاحظ أن الآيات السابقة كانت تتكلم عن مؤامرات كهنة اليهود على السيد المسيح ليصلبه . وكان هذا بإيحاء من إبليس فهو صاحب المشورات الرديئة .

وهذا المعنى أيضا نراه مع أيوب (أى ١ : ١) " كان رجل في أرض **عوص** إسمه أيوب " ورأينا في سفر أيوب مشورات الشيطان الرديئة ضد أيوب البار .

ولكن نرى أن الله يترك الشيطان يخطط ويدير لإسقاط الأبرار وإلحاق الضرر بهم وذلك لحقده على البشر وكرهيته لهم كأبناء لله... ولكن لنلاحظ أن الله يسمح له في حدود يسمح بها الله (أى ١ : ١٢ + ٢ : ٦) وهذا المعنى رده بولس الرسول " لكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا... " (١كو ١٠ : ١٣) . ونفهم هذا المعنى أيضا من قول داود النبى فى المزمور " لماذا إرتجت الأمم وتفكر الشعوب فى الباطل . قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه.... الساكن فى السموات يضحك . الرب يستهزئ بهم " (مز ٢ : ١ - ٤) .

إذا فالله يترك الشيطان يدبر ويخطط بمشوراته الرديئة ، ولكن فى حدود ما يسمح به الله ، فالشيطان ليس حُرّاً حرية مطلقة . وفى نفس الوقت يعطى التعزية للمُجربّ ولا يتركه وحده، ومدة التجربة محددة ولن تطول أكثر مما يحتمله الإنسان لئلا يفشل " ويمد يديه إلى الإثم " (مز ١٢٥ : ٣) . والآن نرى لماذا يسمح الله بهذا :-

(١) سمح الله بالصليب لتدبير الفداء للبشر . ولكن لم يستطع الشيطان تدبير قتل المسيح قبل أن يتم رسالته وتعليمه ، وكانت محاولات قتل المسيح متعددة ولكنه نجا منها جميعا حتى حان ميعاد الصليب (لو ٤ : ٢٨ - ٣٠ + يوا ٨ : ٥٩ + يو ١٠ : ٣٩) .

(٢) كانت نتيجة تجربة الشيطان لأيوب أنه شُفِيَ من مرض البر الذاتى الذى كان من الممكن أن يؤدى به للهلاك .

(٣) نرى فى الآية (٢٢) من هذا الإصحاح أنه بفداء المسيح غُفِرَت خطايا المؤمنين = **تَمَّ إِثْمُكَ** .

(٤) الله يستخدم الشيطان كأداة تأديب للبشر بسبب طبيعتهم المتمردة نتيجة للخطية الجدية ، وفى نهاية الأمر يُلقى إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠ : ١٠) . وهذا نفس ما رأيناه فى هذه الآية . وهذا يماثل ما يفعله الأب مع ابنه الصغير فهو يحضر عصا لتأديبه وحينما ينضج الصغير يرمى الأب هذه العصا .

آية (٢٢) :- " **قَدْ تَمَّ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونَ . لَا يَعُودُ يَسْبِيكَ . سَيَعَاقِبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ وَيُعْلِنُ خَطَايَاكَ .** "

قارن مع (إش ٤٠ : ٢) **قد تم إثمك يا بنت صهيون =** بالفداء سامح الله شعبه ولا يعود إبليس يسببه فقد دفع الله الثمن من دمه ليحررنا . **وسيعاقب إثمك يا بنت أدوم =** أما الشيطان فسيفضحه الله ويعاقبه عقاب أبدى فى البحيرة المتقدة بالنار بلا أمل فى نجاة.

تعليق على الإصحاح الرابع وبقية الإصحاحات

نرى تسلسل فكر النبي في هذا السفر :-

فالإصحاحين الأول والثاني يعرضان حالة الإنسان المؤلمة التي آل إليها حاله بعد الخطية ، ونرى صرخة يأس البشر لله في (٢ : ١٨) وتشديد النبي لأورشليم ولكل نفس مستعبدة ومذلولة للخطية أن تظل تصرخ للرب حتى يأتي الخلاص (٢ : ١٨ - ٢٢) .

ونجد إستجابة الرب الفورية في **الإصحاح الثالث** ، فالمسيح = الرجل سيتحمل هو هذه المذلة عن شعبه ولن يتركه لهذا الذل وهذه العبودية ، ونرى ملامح الرجاء في (٣ : ٢١ - ٢٥) . ولكن لا بد من التأديب للنفس . ونجد النبي يطلب من كل نفس أن تحتل بصبر وبسكوت وإنسحاق (٣ : ٢٦ - ٣٣) ولنردد في قلوبنا أننا نستحق كل تأديب فنحن قد أخطأنا وما زلنا نخطئ . وكأن النبي هنا يردد مع بولس الرسول قوله " **الذي يحبه الرب يؤدبه** " (عب ١٢ : ٦) . نصبر ومنتظر الخلاص فهو أكيد . حقاً لقد ظل الإنسان بعد الفداء **إناء خزفي** (٤ : ٢) ولكن في المسيح صار لنا كنزاً في هذا الإناء الخزفي ، فقد صرنا هياكل لله والروح القدس يسكن فينا (٢كو ٤ : ٧ + ١كو ٣ : ١٦) . وهذا عربون للمجد العتيد أن يستعلن فينا (رو ٨ : ١٨) .

ويأتي **الإصحاح الرابع** لنرى فيه قصد الله في خلقه الإنسان ، فقد خلقه في أكمل وأجمل صورة سماوية **فالأذهب والإبريز** في الكتاب المقدس يرمزان للسماويات (٤ : ١ ، ٢) وراجع الصورة التي كان عليها الإنسان وقت خلقته (٤ : ٧) ثم يصور النبي ما آل إليه حال الإنسان الساقط (٤ : ١ - ٦ ، ٨ - ١٢) . ثم نرى كيفية الخلاص وخطة الخلاص عن طريق مؤامرات الكهنة على المسيح (٤ : ١٣ - ٢٠) ونرى مصير اليهود المؤلم عبر التاريخ وأنهم صاروا نجاسة ، وعنادهم في أنهم ما زالوا ينتظرون مجيء مسيحاً يخلصهم .

ثم نرى عقوبة الشيطان (٤ : ٢١) . وغفران خطايا البشر بدم المسيح ، والحرية التي أعطاها لنا المسيح بفدائه من عبودية الشيطان (٤ : ٢٢) = " **إن حرركم الإبن فبالحقيقة تصيرون أحراراً** " (يو ٨ : ٣٦) .

ويأتي **الإصحاح الخامس** ليعود النبي ويرسم صورة لشعب مذلول مرة أخرى للشيطان فمن هو هذا الشعب ؟

(١) هم إما اليهود الرافضين للمسيح حتى الآن وسيقبلون ضد المسيح في نهاية الأيام ليزلهم تماماً . أو هو كل من يرفض خلاص المسيح ساعياً وراء شهواته فيعطيها له الشيطان " رئيس هذا العالم " لأنه قادر أن يعطي للإنسان كل أنواع خطايا العالم ، ولكنه إن قبل الإنسان من يده هذه الخطايا يبدأ ينزل الإنسان ويضعه تحت قدميه " أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي " (مت ٤ : ٩) .

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

آية (١):- " **أَذْكُرْ يَا رَبُّ مَاذَا صَارَ لَنَا. أَشْرِفٌ وَأَنْظُرُ إِلَى عَارِنَا.** "

هذا الإصحاح إصحاح صلاة وتضرع، أحزين أحد بينكم فليصلى ويسكب شكواه أمام الله فيكون له عزاء بعد أن يترك الموضوع في يدى الله وهكذا فعل النبي هنا.

آية (٢):- " **قَدْ صَارَ مِيرَاثُنَا لِلْغُرَبَاءِ. بُيُوتُنَا لِلْأَجَانِبِ.** "

ميراثنا = هى أرض كنعان التى أعطها لهم الله كنعمة (يش ٢٤: ٢٨) + (تث ٤: ٢١) وعلى كل خاطيء إمتلاك الشيطان منه جزءاً أن يصلى ويتضرع لله حتى يمحو هذا العار.

آية (٣):- " **صِرْنَا أَيْتَامًا بِلَا أَبٍ. أُمَّهَاتُنَا كَأَرَامِلٍ.** "

حالتهم صارت **كالأيتام والأرامل** = أى عاجزين عن حماية أنفسنا فالله فارقنا وملكنا فى السبى وأولادنا وشباننا قتلوا "أنظر يارب إلى ضعفى وذلى ومسكنتى ونجنى".

آية (٤):- " **شَرِبْنَا مَاءَنَا بِالْفِضَّةِ. حَطَبْنَا بِالنَّمَنِ يَأْتِي.** "

نقص الماء يشير لإنعدام التعزية وأفراح الروح. ولكن فلنلاحظ أنهم تركوا الله ينبوع الماء الحى وذهبوا لينقروا لأنفسهم أباراً مشققة لا تضبط ماء " هم تركوا الله الذى عنده التعزية الحقيقية وذهبوا للعالم يبحثون عنده على ملذاتهم. والشيطان دائماً يقنع الإنسان بأن العيشة مع الله مكلفة وسيعيش الإنسان مع الله فى حياة جافة ويعرض الشيطان على الإنسان ملذات كثيرة تقنعه فى أول الطريق. ولكن بعد أن يفقد الإنسان كل شىء، يجد أن تكلفة ملذاته هذه كبيرة فهى كلفته كل عمره بل وأبديته. **هذا معنى شربنا ماءنا بالفضة** (قارن مع إر ٢: ١٣).

آية (٥):- " **عَلَى أَعْنَاقِنَا نُضْطَهَدُ. نَتْعَبُ وَلَا رَاحَةَ لَنَا.** "

على أعناقنا = هذا هو نير العبودية. فمن وضع عنقه تحت يد الشيطان يشعر بتقل هذا النير. **ولا يجد راحة** = فلا راحة سوى مع المسيح الذى يحمل عنا أثقالنا ونيره هين.

آية (٦):- " **أَعْطَيْنَا الْيَدَ لِلْمِصْرِيِّينَ وَالْأَشُورِيِّينَ لِنَشْبِعَ خُبْرًا.** "

عبوديتهم وذلهم للمصريين والأشوريين لأجل الخبز هى عبودية الخاطيء للشيطان.

آية (٧):- " **آبَاؤُنَا أَخْطَأُوا وَلَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ، وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ.** "

هذه ليست مثل (إر ٢٩:٣١) أو مثل (حز ٢:١٨) فنجد في إرمياء وحزقيال أمثلة لأناس يتمرّدون على أحكام الله ضدهم قائلين... إننا لم نخطيء بل أبأونا أخطأوا فلماذا تعاقبنا نحن. أما قول إرمياء هذا فهو مختلف لأنه هنا يعترف بخطاياهم في آية (١٦) ويل لنا لأننا أخطأنا. ولكن هذه الآية هي شكوى الإنسان عموماً من أن آدم أخطأ ونحن نحمل ذنبه ولكن بعد المسيح لم يعد هناك مجال لهذه الشكوى فالمسيح أزال عنا عقوبة وخطية آدم. ولكن أيضاً إرمياء في هذه الآية يعترف بأنهم هم وأبائهم قد أذنبوا هذه تشبه صلاة دانيال (دا ٩:١٤-١٢).

آية (٨):- " **عَبِيدُ حَكَمُوا عَلَيْنَا. نَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ أَيْدِيهِمْ.** "

العبيد الذين يحكمونهم هم البابليين وحين يحكم عبد يصير حكمه أشر أنواع الحكم وبذلك لحقت لعنة كنعان بشعب يهوذا. فكانت لعنة كنعان "عبد العبيد يكون لإخوته" فمن رفض حكم الله عليه ومشورات رجاله من الأنبياء سيحكمهم آخريين يذلونهم. ومن رفض الخضوع لله يتسلط عليه إبليس. وهم لا يرون طريقاً للخلاص = **ليس من يخلص من أيديهم.**

آية (٩):- " **بِأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا مِنْ جَرَى سَيْفِ الْبَرِيَّةِ.** "

هناك من يخسر حياته ليحصل على الخبز. وكان هذا في أثناء الحصار. فمن يحاول الخروج يقتله الكلدانيون وهم هنا **سيف البرية**. ففي آية (٦) وجدنا أنهم يمدون أيديهم ليأكلوا وهنا نجدهم يخسرون حياتهم ليأكلوا. وإذا فهمنا أن هذا يرمز لمن يمد يده للشيطان ويقبل الخطايا لمذاتها فيعرض نفسه للموت.

الآيات (١٠-١٦):- " **جُلُودُنَا اسْوَدَّتْ كَثُورٍ مِنْ جَرَى نِيرَانِ الْجُوعِ. ^١أَذَلُّوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونَ، الْعَذَارَى فِي مَدْنِ يَهُوذَا. ^٢الرُّؤَسَاءُ بِأَيْدِيهِمْ يُعَلِّقُونَ، وَلَمْ تُعْتَبَرْ وُجُوهُ الشُّيُوخِ. ^٣أَخَذُوا الشُّبَّانَ لِلطَّحْنِ، وَالصِّبْيَانَ عَثَرُوا تَحْتَ الْحَطَبِ. ^٤كَفَّتِ الشُّيُوخُ عَنِ النَّبَابِ، وَالشُّبَّانُ عَنْ غِنَائِهِمْ. ^٥مَضَى فَرْحُ قَلْبِنَا. صَارَ رَقْصُنَا نَوْحًا. ^٦سَقَطَ إِكْلِيلُ رَأْسِنَا. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّنا قَدْ أَخْطَأْنَا.** "

وصف للمجاعة (١٠) ولهؤلاء الذين طالما تمتعوا بالأفراح فجلودهم إسودت من الجفاف. وكرامة نساؤهم إنحطت (١١). ورؤساؤهم غلقوا بعد قتلهم كما حدث مع شاول الملك (١٢). وفي (١٣) عمل الطحن هو إهانة للشباب (فهو عمل النساء فقط) مثل ما حدث مع شمشون. ولاحظ أن هذا حدث مع ظالمهم من البابليين بعد ذلك (إش ٤٧:٦) وفي عبوديتهم كانوا بلا أفراح ويشير لها الرقص والغناء "كيف نسبح تسبحة الرب في أرض غريبة" وذهب عنهم مجدهم وبهاءهم (هيكلمهم وقصر ملكهم) كل هذا لأن الله فارقهم = **سقط إكليل رأسنا** وشيوخهم لم يعد لهم مكانة فهم إما قتلوا أو ذهبوا للسبي، وهكذا ملكهم.

الآيات (١٧-١٩):- " **مِنْ أَجْلِ هَذَا حَزَنَ قَلْبُنَا. مِنْ أَجْلِ هَذِهِ أَظْلَمَتْ عَيْنُونَا. ^٨مِنْ أَجْلِ جَبَلِ صِهْيُونَ الْخَرِبِ. النَّعْطَالِبِ مَا شِئْتَهُ فِيهِ. ^٩أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الْأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيِّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.** "

هنا شكوى خاصة بخراب الهيكل وهذا ما جعل النبي يتألم بالأكثر ويكتئب قلبه. ف جبل صهيون هو جبل الهيكل أى المبني عليه الهيكل. وقد خرب الأعداء هذا الجبل حتى أن الثعالب كانت تجرى فيه. ولنلاحظ أن الإنسان هو هيكل الله فحين غادر الله هذا المكان حَلَّتْ فيه الثعالب أى الشياطين الماكرة المخادعة فهذه صفة الثعالب. والنبي هنا يعزى نفسه بأن ملك الله أبدى (١٩) وهذا يعزينا فى كل ضيقاتنا أن " الله ليس عنده تغيير أو ظل دوران " وأن سلطانه أبدى لا يتغير من جيل إلى جيل. وحين تزول كل عروش الملوك الظالمين فعرش الله باقٍ. وقد تعنى **الثعالب فى الهيكل** = البابليون الذين دمروه وخربوه وداسوه بأقدامهم قارن مع (إش ١٣: ١٩-٢٢) + (لا ٢٦٦: ٣٣). وعادة فالثعالب تسير وراء الأسود لتأكل بقايا الفريسة التى يلتهمها الأسد ، وبهذا المعنى فالثعالب تشير للبابليين الذين حرّكهم الشيطان ليديمروا الهيكل.

الآيات (٢٠-٢٢):- " **لِمَاذَا تَسْأَلُنَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَتْرَكُنَا طُولَ الْأَيَّامِ؟^{٢١} أَرُدُّدُنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَنْزُدَ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَالْقَدِيمِ.^{٢٢} هَلْ كُلُّ الرَّفْضِ رَفْضَتُنَا؟ هَلْ غَضِبْتَ عَلَيْنَا جِدًّا؟ "**

هى صلاة تضرع وإستعطاف. **وأرددنا يا رب فنرتد** = أى توبنا يا رب فننوب ولا تحرمنا من أن نفرح بك مثل الأول. "والله بالتأكيد يقبل مثل هذه الصلاة وهذه التوبة".